البعد الأيديولوجي لشخصية الصبار في الادب العبري وتأثيره على المجتمع الإسرائيلي

عمار محمد حطاب
كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان

ISSN (Paper) 1994-697X
Online 2706 -722X
https://doi.org/10.54633/2333-022-047-016

المستخلص:

أزمة الهوية هي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، التي تشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل، كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب وعدم الجدوى، وانعدام الهدف، واضطراب الشخصية، ومن ثم البحث عن هوية سلبية . ان إلى حدوث أزمة في "الهوية الصبّارية" من جراء تلك الازدواجية التي تتضمنها تلك الهوية، فالبرغم من الموقف الذى اتخذه "الصبّاريم" من "الشتات اليهودي"، ورفضه بكل ما فيه، و بأي ذكرى له، إلا أن "الصباريم" قد سلموا بهجرة اليهود من "الشتات" إلى دولتهم، بل كانوا يحتقرون اليهود الذين لم يستغلوا الفرصة لكي يهاجروا إلى فلسطين. فقد رأى جيل "الصابرا" أنه عندما لجأ إلى رفض يهود "المنفى"، فإنه بذلك قد رفض الماضي الوحيد الذى يمكن أن تستند إليه هويتهم. إذ لا يمكن إدراك الهوية دون ماض. ويُقال أن مَن صوَر "الصابرا" الأساسية المتواترة في الأدب الإسرائيلي أنه جيل يتيم لا أب له، طفل أزلي غير قادر على النضوج لأنه لا يتفاعل مع الماضي . ومع أن جيل "الصابرا" يرفض اليهود واليهودية، فإن مشروعه الصهيوني يهدف إلى إنشاء دولة يهودية لحماية اليهود، ولتحقيق الهوية اليهودية والجوهر اليهودي، وعن ذلك أن شرعية وجوده في فلسطين، والأساس الأخلاقي لطرد سكانها، يستندان على أساس يهودي ذو رؤى دينية يهودية مثل الميثاق أو أرض الميعاد. وقد أدى تزايد موجات الهجرة اليهودية الكبيرة من اليهود الناجين من أحداث النازية. وكذلك اليهود الذين هاجروا من البلدان العربية والإسلامية، إلى أن تقل القوة العددية "للصبّاريم" وبضعف تأثيرهم ونفوذهم في الثقافة التي أخذت في التبلور في إسرائيل خلال تلك الفترة . حيث قَوَضَت قيم وعادات الطوائف المختلفة المناخ الإسرائيلي الناشئ، وتم استيعابها لدرجة أنه لم يعُد بالإمكان معرفة الجذور الأولى لهذه القيم والعادات. وهنا واجهت الأسس التي وضعها المؤسسون "الصباريم" لبناء الثقافة الإسرائيلية الحديثة محنة قاسية، حيث جُرفت أحجار الأساس هذه في طوفان مكونات الثقافة الأقوى منها والتي تمتلك المواجهة الصلبة، لرسوخها في حياة مهاجري البلاد المختلفة التي قدم منها هؤلاء المهاجرون، وذلك قبل أن يتمكن "الصبَاريم" من البلورة النهائية لثقافتهم ومن ناحيةٍ أخرى تمت إزالة مصطلح "عبرى" الذى كان متعارفاً عليه في فترة الاستيطان الصهيوني قبل الدولة للتفرقة بين اليهودي الذى يعيش في "الشتات" واليهودي الجديد "ابن البلاد"، وهو مصطلح جرى تداوله على ألسنة أبناء البلاد لوصف واقعهم ووعيهم المنفصلين.

الكلمات المفتاحية:– البعد الأيديولوجي ، لشخصية الصبار، ،الادب العبري ، الصبَاريم ، الاستيطان الصهيوني

Ideological Dimension for Sabra Personality in Literature and its effect on Israeli Society

Mohammed Amaar Hattab
https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0003-3409-0596
ammar@uomisan.edu.iq

Abstract

An identity crisis is the product of an individual's failure to define a certain identity which indicates the inability to choose the future, it also involves a sense of alienation and uselessness, lack of purpose, personality disorder, and then the search for a negative identity. It leads to a crisis in the "Al-Sabaria identity" as a result of the duality that this identity contains, despite the position taken by the "Sabarim" regarding the "Jewish diaspora", and rejected it with everything in it, and with any memory of it. However, the "Sabraim" had accepted the emigration of the Jews from the "diaspora" to their state, but they despised the Jews who did not take advantage of the opportunity to immigrate to Palestine. The "Sabra" generation saw that when it resorted to rejecting the "exile" Jews", in so doing, he rejected the only past on which their identity could be based. It is not possible to realize identity without a past. It is said that one of the main images of the "sabra" recurring in Israeli literature is that it is an orphan generation that has no father, an eternal child unable to mature because it does not interact with the past. Although the "Sabra" generation rejects Jews and Judaism, its Zionist project aims to establish a Jewish state to protect the Jews and to achieve the Jewish identity, and the Jewish essence. On that, the legitimacy of his presence in Palestine, and the moral basis for expelling its inhabitants, are based on a Jewish foundation with Jewish religious visions such as the Pact or the Promised Land. The large groups of Jewish immigration resulted from the Jewish survivors of the Nazi events. The same applies to the Jews who emigrated from Arab and Islamic countries, until the numerical strength of the "Sabraim" decreased and their influence and influence on the culture that took shape in Israel during that period. The values and customs of the various communities undermined the emerging Israeli status, and were so assimilated that the first roots of these values and customs could no longer be known. Here, the foundations laid by the founders of the "Sabarim" for building modern Israeli culture faced a severe ordeal, as these foundation stones were swept away in a flood of the components of the culture that are stronger than them and have a solid confrontation, due to their entrenchment in the lives of the immigrants of the different countries from which these immigrants came, before the "Sabarim" could of the final modifying of their culture. On the other hand, the term "Hebrew", which was common to it during the Zionist settlement period before the state, was removed to distinguish between the Jew who lives in the "diaspora" and the new Jew who is "the son of the country". It is a term circulated by the people of the country to describe their separate reality and consciousness.

Keywords: - The ideological dimension of the character of Al-Sabar, Hebrew literature, Al-Sabarim, Zionist settlement.

תקציר :

משבר זהות הוא תוצר של כישלון הפרט בהגדרת זהות מסוימת, המתייחס לחוסר היכולת לבחור בעתיד, וכרוך גם בתחושת ניכור וחוסר תועלת, חוסר מטרה, הפרעת אישיות, ולאחר מכן חיפוש אחר זהות שלילית. ב"זהות הצברים" התרחש משבר כתוצאה מהדואליות שכוללת זהות זו, למרות עמדת "הצברים" לגבי "הפזורה היהודית" ודחייתה את כל

המצוי בה וכל זיכרון ממנה, עם זאת "הצברים" קיבלו את עלייתם של היהודים מ-"הגולה" למדינתם, אך הם בזו ליהודים שלא ניצלו את ההזדמנות לעלייה לפלסטין. דור ה"צברים" ראה שכאשר פנה לדחות את היהודים ב-"גלות", הוא דחה בכך את העבר היחיד שעליו ניתן לבסס את זהותם. לא ניתן לממש זהות ללא עבר. אומרים שאחת הצורות המרכזיות של ה"צברים" שחוזרות על עצמן בספרות הישראלית הוא שמדובר בדור יתום שאין לו אב, ילד נצחי שאינו מסוגל להתבגר משום שאינו מתקשר עם העבר. אף על פי שדור "סברה" דוחה יהודים ויהדות, פרויקט הציוני שלו נועד להקים מדינה יהודית שתגן על היהודים, ולהשיג זהות יהודית והמהות היהודית, ולשם כך הלגיטימיות של נוכחותה בפלסטין, והבסיס המוסרי על גירוש תושביה, מבוססים על יסוד יהודי בעל חזונות דתיים יהודיים כמו הברית או הארץ המובטחת. גלי ההגירה היהודיים הגדולים נבעו מהניצולים היהודים מהאירועים הנאצים. כך גם לגבי היהודים שעלו מארצות ערב והאסלאם, עד שירד כוחם המספרי של ה"צברים" ונחלשה השפעתם והשפעתם על התרבות שהתגבשה בישראל באותה תקופה. הערכים והמנהגים של הקהילות השונות ערערו את האקלים הישראלי המתהווה, והוטמעו עד כדי כך שלא ניתן היה לדעת עוד את השורשים הראשונים של ערכים ומנהגים אלה. כאן עמדו היסודות שהניחו מייסדי ה"צברים" לבניית התרבות הישראלית המודרנית בפני ייסורים קשים, שכן אבני יסוד אלו נסחפו במבול של מרכיבי התרבות החזקים מהם ובעלי עימות איתן, עקב התבססותם בחיי עולי הארצות השונות מהן באו עולים אלו, לפני שה"צברים" יכלו מהתגבשות הסופית של תרבותם. לעומת זאת, המונח "עברית", שהיה נפוץ לה בתקופת ההתיישבות הציונית לפני המדינה, הוסר כדי להבחין בין היהודי שחי ב"גולה" לבין היהודי החדש "יליד הארץ" , מונח שהופץ על לשונות ילידי הארץ כדי לתאר את מציאותם והכרתם הנפרדים.

أخذت المؤسسة الرسمية الإسرائيلية، من خلال جهود وزارة التعليم في الخمسينيات، بتطبيق دروساً في "الوعى اليهودي" لمقاومة الوعى العبري المنفصل. وتناولت تلك الدروس الأعياد والصلوات، ودروساً عن أحداث النازية، وبدأت أجهزة الإعلام الجماهيري في تبرير أن "الشعب اليهودي" شعب واحد له مصير مشترك · وتبنت الدولة مفاهيم دينية خاصةً بعد حرب ١٩٦٧م فقد وجد "الصبّار" نفسه في دولة كل ما فيها رموز دينية، وحتى الاسم "يسرائيل" معناه "المدافع عن الإله". كما يجد نفسه مضطراً لأن يخوض حروباً باسم هذه القيم الدينية التي يُفترض فيه أنه لا يؤمن بها إلاّ باعتبارها فلكلوراً شعبياً! وقد أتت مادة "الوعى اليهودي" أُكلها، إذ بدأ أعضاء جيل "الصابرا" يدركون عناصر هذا الماضي، وبدأوا ينظرون إلى عالم "المنفى" بشيء من الإعجاب، وبكثير من الشك في شخصية "الصبَار" المُجردة، والتي لا جذور لها ولا أساس · ومن هنا فقد سقطت ظاهرة "رفض الشتات" التي كانت ركيزة أساسية من ركائز الهوية الصبّارية، وحل محلها "تقدير الشتات"، والاحتياج المادي والسياسي له، وتوقفت موضة تغيير الأسماء اليهودية إلى أسماء عبرية، مما أفقد "الصبارية" مبرراً رئيساً من مبررات استمرارها كطرح عبرى مقبول للهوية في إسرائيل · وقد عملت أيضاً الحياة في إسرائيل المحدودة فيما بين البحر والصحراء، إلى أن يصير "الصبَار" ضَيِق الأفق، وأكثر سطحية، وكذلك أثر الصراع العربي الإسرائيلي عليه، وجعله متشبعاً بالروح الحربية والعسكرية لهذا الواقع الموجود فيه · فالحروب التي خاضتها إسرائيل منذ نشأتها، و عايشها "الصبَار"، بل وشارك فيها أيضاً، أدت إلى تزايد أعداد النازحين من إسرائيل هرباً من هذا الواقع المرير، كما أن الأدب حاول، هو الآخر، أن يجد مخرجاً يُعبِر فيه عن الصعوبات التي واجهت "الصباريم" تجاه هويتهم، وماهي الأسباب التي أدت إلى فشل "الصبارية" سواء كأيدولوجية أو كهوية ؟!

ملامح الطرح الصبَّاري للهوية:

يعتبر الأديب من بين أبرز الأدباء الإسرائيليين الذين تناولوا أزمة الهوية في أعمالهم الأدبية، حيث عبر عن صراع هذه الهويات، وحيرة وعزلة هذا الجيل، الذى نشأ داخل دولة إسرائيل تجاه هويته. وقبل أن نقف على الظروف التاريخية والفكرية التي أدت إلى ظهور هذا "الطرح الصباري" أو "العبري" للهوية في إسرائيل، ينبغي أن نقف أولاً على معنى مصطلح "صبار" والأسباب التي أدت إلى ظهوره .

مصطلح "صبَّار" المعنى والمفهوم :

إن مصطلح "صبار צבר" كلمة عبرية تعني ثمرة "التين الشوكى"، وقد أخذ هذا المصطلح يتردد في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة، وانبثق للمرة الأولى في مدرسة "هرتسليا" الثانوية في تل أبيب، والتي كانت من كبرى المدارس في فلسطين،

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

أي في فترة الانتداب البريطاني، وكانت تلك المدرسة تضم بين تلاميذها اليهود آنذاك شباباً من مواليد فلسطين إلى جانب آخرين من أولئك الذين هاجروا مع آبائهم من أوروبا إلى فلسطين، وغالباً ما كان أولئك الأوروبيون الذين قدموا من حضارة أكثر تقدماً، ونشأوا في ظروف أكثر يسراً، يتفوقون في الدراسة على زملائهم من اليهود من مواليد فلسطين، أبناء الحضارة الأقل تقدماً، والذين نشأوا في ظروف أكثر خشونة. وبالتالي فقد كان مواليد فلسطين يحسون نقصاً تجاه أقرانهم الأوروبيين اللامعين دراسياً. ومن ثم كانوا يلجؤون لتعويض شعورهم بالنقص إلى تحدي أولئك الأقران المتفوقين دراسياً في نوع من النشاط الخشن يرد لهم اعتبارهم. وقد تمثل ذلك النشاط في الإمساك بثمرات التين الشوكي وتقشيرها بالأيدي العارية.

وكان اليهود من مواليد فلسطين في مدرسة "هرتسليا" يكسبون التحدي، ويتمكنون من نزع القشرة الشائكة بسهولة وتحمل وخذ أشواكها والحصول على الثمرة الحلوة. وهكذا التصقت كلمة "التين الشوكي" أو "الصبّار" بأولئك الذين كانوا يفوزون في هذه المباريات. وهكذا انتشرت التسمية لتغطية ما يسمى بجيل "الصابرا" [١]. ومن المصطلحات الأخرى المرتبطة بها كلمة "شوتسباه" اليديشية التي تُشير إلى مجموعة من الصفات مثل الجرأة الزائدة ، التي قد تصل إلى حد الوقاحة ، والسذاجة المختلطة بالذكاء، ومن صفات "الصابرا" أيضاً ما يُسمى "تسفيتسوف إيحاد جادول ציפצוף אחד גדול" وهى عبارة عبرية تعنى "تصفيرة واحدة كبيرة"، وتُشير إلى مقدرة جيل الصابرا على أن يسخر من كل المشاكل ويقابلها بهذه التصفيرة [٢] .

وقد أخذت كلمة "صبّار" مدلولاً اجتماعياً فى الاستيطان الصهيوني قبل قيام دولة إسرائيل، وفى دولة إسرائيل بعد قيامها، يعنى ذلك الجيل من اليهود الذى ولد أو تربى في فلسطين قبل عام ١٩٤٨م، أو في دولة إسرائيل بعد قيامها، ومن هنا فإن الكلمة ليست ذات مدلول عمرى، وأصبحت تطلق على جيل كامل من اليهود الذين ولدوا على أرض فلسطين. ويطرح السؤال التالي نفسه: ما هي الظروف التاريخية والفكرية التي أدت إلى ظهور "الصبارية"؟ هذا ما سنحاول أن نتناوله فيما يلى .

الظروف التاريخية والفكرية لظهور "الصبارية":

كان "الصباريم" ومحاولتهم خلق هوية ثقافية خاصة بهم هى "الهوية الصبارية" أو "الهوية العبرية" هي نتاجاً للظروف والأحداث التي واكبت نشأة الحركة الصهيونية والهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين. فقد كان "الطليعي" "החלוץ هيحالوتس" [٣]، الممثل لمهاجري الهجرتين الثانية والثالثة [٤]، منقسماً على نفسه، بين بيئته الشرق أوروبية، وبين البيئة الفلسطينية التي هاجر إليه، فقد كان الطليعي محملاً بهموم أصله وماضيه محاولاً التمرد على سجنه، سجن "الشتات"، وهكذا فقد اعتبر "الحالوتسيم" أنفسهم بمثابة جيل الانتقال الذى سيلد أبناء الحرية، المتخلصين من الانقسام النفسي والذين سيرثون البلاد منهم. وهو جيل ليس له علاقة بأي شيء يتعلق بالماضي اليهودي فى "الشتات". ومرتبط بالمكان والأرض، وليس بالعادات والتقاليد، والقيم الشتاتية وهو جيل "الصباريم" .

وهم أيضاً الذين أقاموا المستوطنات الكيبوتسية التي ترتكز على النظام الاشتراكي في الحياة والإدارة . وقد حددوا أهدافهم في الأرض العبرية والعمل العبري واللغة العبرية ، مما يُشير إلى أنهم كانوا شديدي التأثر بثقافة البلاد التي كانوا يعيشون بين ظهرانيها وبخاصة أوروبا الشرقية .

والمحور الفكري الرئيس في الهوية "الصبّارية" كان في أساسه التحفظ من الشتات اليهودي، ومن طابع حياة اليهود الذين عاشوا في الشتات، ومن العادات التي كانت شائعة هناك، فثقافة الصبار ترفض الاندماج، وتقاطع الماضي الجيتوي بلغته الشتاتية،

التي استخدمها اليهود، في أماكن تشتتهم. فيقول "بن جوريون": "ليس علينا أن نُخرج شعب إسرائيل من "الشتات" فحسب، بل يجب أن نخرج الشتات من شعب إسرائيل".

من هنا يتضح أن أتباع الهوية الصبارية – مثلهم فى ذلك مثل أتباع الهوية الكنعانية – يرفضون الشخصية الجيتوية بمركباتها النفسية والعقائدية، كما أن ثقافتهم هى ثقافة الهوية الصهيونية التي ترفض الاندماج في المجتمعات الأخرى .

وظهرت فى تلك الفترة شخصية "العبري" المتحرر للتأكيد على كلمة "عبرى" وليس "يهودي" وذلك للتفرقة بين الحاضر اليهودي الشتاتي المرفوض، وبين المستقبل العبري المأمول. فقد ارتبط مصطلح "عبرى" على ألسنة حركة التنوير اليهودية "الهسكالاه"، وعلى ألسنة المفكرين الصهاينة، وحرصوا على استخدام عبارات مثل "الأرض العبرية"، "العمل العبري"، "اللغة العبرية"، وبذلك أصبح هذا المصطلح معبراً عن واقع يهودي جديد أخذ في التكوين على أرض فلسطين، في انفصال تام عن واقع اليهودي في أوروبا الذي كانت تسوده لغة وثقافة "اليديش" أو على حد تعبير المفكر الصهيوني "آحاد هاعام" :"آخر يهودي وأول عبرى" .

ويتركز مفهوم "الأرض العبرية" في شراء ما يستطيعون من الأراضي لإقامة مستوطناتهم عليها، لأنه من الخطأ أن يقيموا هذه المستوطنات على أرض لا يملكونها. وأما "العمل العبري" فيتلخص في العمل على طرد العمالة العربية من المستوطنات اليهودية الأولى، وإحلال هؤلاء الرواد "جيل الصباريم" مكانهم، وأما "اللغة العبرية" فهي التي يجب أن تكون وسيلة التفاهم بين هذا الجيل فى مجتمعهم الجديد .

الطرح الصبَّاري للهوية، الملامح والسمات :

تميَّز "الصبَّار" بعدة صفات منها: القوة البدنية وبالشجاعة والنشاط والحيوية وغيرها من الصفات التي ميَزته عن المهاجرين اليهود ، ولكن على الرغم من أن هذه الصفات كانت تختلف عن صفات اليهودي في "الشتات"، إلا أنها كانت سطحية وبسيطة، تفتقد إلى الطابع الشخصي العميق، لأنه نتيجةً لرغبة "الصبَار" في أن يصير واقعه أكثر نقاءً، فقد تجاهل تماماً التنقيب عن السمات العميقة للشخصية اليهودية الشتاتية، وتجاهل أي رابطة خاصة بالثقافة والقيم الروحية الخاصة بيهود الشتات، وأزاحوا "الجيل الثاني" (كل من وُلد في إسرائيل أو من تم تشكله خلال مسيرة الدولة الحديثة) عبء الماضي الذى أثقل ظهر آبائهم [١] .

وتتميز شخصية " الصابرا " بقوة التحمل والقدرة على أداء أصعب الأعمال ، فهي قوية البنيان ورابطة الجأش وتحمل من الصبر ما يُعينها على تحمل المشاق، علاوة على ذلك فهي شخصية تلقائية بسيطة تتشابه ملامحها العريضة مع عرب فلسطين، فهي مثلهم تُفضل السير حافيةً أو ترتدى صندلاً. وقد رأت شخصية "الصابرا" أنها الجديرة بقيادة اليهود في الفترة الحديثة من تاريخهم .

وإذا كانت الهوية الاجتماعية في إسرائيل تتحدد في المقام الأول وفقاً للأصل العرقي الذى ينتمى إليه الفرد، فمن الممكن القول إن "الصبَّاريم" كانوا حتى عام ١٩٤٨م من أبناء الأشكنازيم الذين يحتلون جميع قطاعات الحياة الإسرائيلية السياسية والعسكرية والثقافية وغيرها. ومعنى هذا أن "الصبّار" ليس كل من وُلد في فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل من اليهود، كما أنه ليس كل من وُلد فيها بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م. إنهم تحديداً أبناء الصفوة، وأصحاب الحضارة الأرقى والبشرة البيضاء، من "الإشكنازيم" فقط الذين يتخذون من اليهود الشرقيين هدفاً يصبون عليه ازدراءهم وكرههم، بنفس القدر الذى كرهوا به وازدروا يهود "الشتات" والفلسطينيين .

ويحل جيل "الصباريم" بالنسبة للمفكرين الصهاينة جزءاً من مشكلة تعدد الأصول الحضارية بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي، وذلك عن طريق خلق تكتل يهودي نما في ظل ظروف نفسية واجتماعية وثقافية موحدة تخلق في النهاية كتلة منسجمة لها مواقفها

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وآراءها وخصائصها، كتلة موحدة من المستوطنين الإسرائيليين التي استعصى تنافرها على التوحيد، كتلة يمكن من خلال تأكيد وجودها وتجانسها، تدعيم مفهوم جديد عن الهوية الإسرائيلية بعد أن قضت حُجج العلوم الإنسانية، وحقائق الواقع الإسرائيلي نفسه على مقولة "وحدة التاريخ القومي" اليهودي و التكوين السيكولوجي لليهود عامة .

يُحدد عالم الاجتماع الفرنسي "جورج فريدمان" السمات والخصائص، التي توافرت فيمن أطلق عليهم تعبير "الصابرا" في العشرينيات من القرن العشرين :

١- أنهم الشباب اليهود المولودون في فلسطين، في مقابل أقرانهم من الشباب اليهود المولودين في أوروبا .

٢- أنهم المتخلفون حضارياً ودراسياً، في مقابل أقرانهم الأوروبيين المتفوقين حضارياً ودراسياً.

٣- أنهم الأكثر قدرة على تحمل المشاق البدنية، المؤلمة، في مقابل أقرانهم الأقل قدرة على تحمل تلك المشاق.

وهنا التساؤل بأنه إذا كان جيل الصابرا يُعبر عن جيل الشباب الذى وُلد في فلسطين، فمن الطبيعي أن يُثير هذا تساؤلاً: هل كان الأمر يتعلق بالعمر ليصبح هو المحور الأساسي لانتماء الفرد الإسرائيلي إلى جيل يحمل هذا الاسم؟ ونرى من وجهة النظر أن هذا الأمر لا يمكن الاعتماد عليه، فجيل الصابرا يعبر عن جيل الشباب الذين وُلدوا في فلسطين. وبالتالي قد نجد أن "جيل الصابرا" قد يضم فئات عمرية ليست من الشباب، فقد ينتمى إليه، شيخ يهودي وُلد منذ تسعين عاماً مثلاً على أرض فلسطين ، ونشأ عليها منذ ذلك الحين ، وقد ينتمى إليه أيضاً شاب يهودي يبلغ العشرين وُلد في فلسطين لأسرة نزحت من اليمن مثلاً، ويخرج من هذا الجيل شقيق له لأنه كان رضيعاً حين نزحت أسرته من اليمن. ولذلك فإن جيل "الصابرا" يمكن أن يضم شيوخاً وشباباً، ويستبعد أيضاً شيوخاً وشباباً من الإسرائيليين. ويُشير "جورج فريدمان" إلى هذا الجيل قائلاً: "لقد شهدت فلسطين في العشرينيات جيلاً من "الصباريم" بلغ أفراده الآن سن التقاعد".

ولا يتفق "أمنون روبنشتاين" مع الرأي القائل بأن الهوية الصبارية تتحدد وفقاً للمكان لأن في ذلك شيء من التناقض لأنها قد شملت داخلها يهوداً لم يولدوا في فلسطين من الأساس. بل إنها استبعدت أبناء الطوائف الشرقية، الذين وُلدوا في فلسطين، من الانتماء إليها، على أساس أنهم تربوا على التقاليد الشرقية البالية. لدرجة أن اصطلاح "الصابرا" أصبح يطلق على اليهود من الأشكناز(من أصل غربي)، بينما يطلق على الصباريم من أبناء الطوائف الشرقية اسم (مواليد البلد ילידי הארץ) تمييزاً لهم عن الصباريم بالمفهوم الثقافي والحضاري الغربي [١].

ومن هنا يمكننا القول أنه ليس هناك ثمة ما يُميز "الصابرا" تمييزاً مانعاً سوى العامل الجغرافي دون سواه. أما دون ذلك من العوامل فهي إما عوامل لا تستطيع لهم جمعاً كعامل التنشئة الاجتماعية التي تتعدد صورها بينهم بتعدد أصولهم الحضارية. وإما عوامل لا تستطيع لغيرهم منعاً كعوامل الشعور بالخطر أو بالاضطهاد أو بالتمايز التي لا يقتصر تأثيرها عليهم وحدهم بل يشمل معهم الإسرائيليين جميعاً .

ويتعرض "جان برويك" أستاذ الجغرافيا بجامعة مينيسوتا الأمريكية لمثل هذا الموضوع في مقاله المُعنون "الطابع القومي في ضوء الجغرافيا الحضارية " مفنداً فكرة أن الطبيعة الجغرافية تترك بصماتها على شخصيات البشر المحتكين بها مؤكداً أن علاقة الجغرافيا بالطابع القومي إنما تتمثل فيما يتركه البشر من بصمات على بيئتهم الجغرافية، وليس العكس، أي أن العوامل الجغرافية ليست بحال العوامل المُحددة للطابع القومي للبشر" [٢] .

ومن هنا يمكننا القول بأن وحدة العامل الجغرافي الذى ميزت "الصابرا" ديموجرافياً، لا يمكن أن يؤدى في حد ذاته إلى أي تشابه في تكوينهم . وبالنسبة للدين كإحدى محددات الهوية، فإن الصبّار قد رفض الشرائع والتعاليم الدينية، بل وصل الأمر إلى

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

حد الإلحاد ورفض الدين. فقد كان أفضل الشباب الطلائعي، والمقاتل في فلسطين بعد هجرته إليها، هو ذلك اليهودي الألماني المندمج الذي كان بعيداً عن أي مفهوم يتصل بالديانة اليهودية والذى حول تعاطفه مع الأمة والأرض في ألمانيا إلى تعاطف مع الأمة والأرض في فلسطين، ودون أي مضامين يهودية. وكل ما سبق جعل "تدسكى"، أحد القضاة البارزين في إسرائيل، يُعلق على "الصبَار" ويقول: "سوف يقوم في إسرائيل شعب أخر، ليس شعباً يهودياً، ويقطع الصلة بالماض اليهودي وباليهود في الشتات ، وبالتاريخ اليهودي، ويُقيم علاقات مع آخرين، ويتخذ لنفسه ما يُسمى "بالفضاء السامي"، ويتحدث العبرية التي تغيرت وحادت عن مصادرها الأصلية، بل إنه من الممكن أيضاً أن يُغير حروفها لتتلاءم مع الواقع الجديد [١]. وهو بتلك الصفات، يربط بين الهوية الصبارية وبين الهوية الكنعانية، التي تعتبر تلك الأمور من ملامحها الجوهرية.

الطرح الصبَّاري للهوية في أدب " ס. יזהר ساميخ يزهار"[٢]

الطرح الصبَّاري للهوية في الأدب العبري :

سوف نتناول " ס. יזהר ساميخ يزهار" كيف تناول الأدب العبري والصعوبات التي واجهت "الصبار" عندما أراد أن يؤسس لنفسه هوية مميزة عن الآخرين، وكيف تعامل مع الصعوبات التي واجهته، والتناقضات التي بداخلها .

بما أن الأدب هو مرآة المجتمع، ويعكس كل ما يدور به من ظواهر، وأحداث ،فإن شخصية "الصبار" التي ظهرت في الفترة التي تلت قيام دولة إسرائيل، قد احتلت مكان الصدارة على الساحة الأدبية في أعمال كثير من الكتاب من أبناء جيل ١٩٤٨م وما تلاهم، وقد بدأوا في نشر أعمالهم مع نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات وسلكوا طريقاً مغايراً للأجيال السابقة عليهم.

وإذا كان من الممكن القول بأن الطابع الغالب لأدب الهجرات الصهيونية كان الواقعية، فإن أدب الخمسينيات مالوا للابتعاد عن الواقعية بفعل مجموعة من الظروف والعوامل، ومنها:

أن هؤلاء الأبناء من مواليد فلسطين، كانوا بمثابة الأبناء الأول لثقافة متبلورة، تختلف اختلافاً جذرياً عن ثقافة البلدة اليهودية "העיירה" في شرق أوروبا، فقد تربى "الصبَاريم" في أحضان لغة حديث عبرية، وعلى أسس وتقاليد أدبية سواء بالعبرية، أو مترجمة من لغات أخرى.

عاصر أدباء هذه الفترة مراحل تكوين وإنشاء الاستيطان الصهيوني في فلسطين خلال مراحل الصدمات مع الفلسطينيين ، وإعلان دولة إسرائيل ، وخوض حرب ١٩٤٨م التي ساهمت مساهمة فعَالة في صوغ أفكار ووجدان أدباء هذه المرحلة إلى حدٍ كبير.

كان أسلوب تعليم أدباء هذه المرحلة يقوم أساساً على عرض علماني للعهد القديم ، ودراسات مبسطة للتلمود وفق رؤية معاصرة ، مع دراسات للعلوم الحديثة العلمانية. وقد أدى هذا النظام التعليمي الحديث إلى ظهور نوع من الشد والجذب بين المستقبل الشخصي من ناحية والتفاني في خدمة المجتمع من ناحيةٍ أخرى .

إن التحول الحاد من استيطان صهيوني، ومن نموذج الطليعي المقاتل إلى دولة ذات مؤسسات ، وإلى نموذج الثرى والموظف ورجل الأعمال. كل هذا سبب نوعاً من خيبة الأمل المريرة للجنود والأدباء الذين عادوا من ميدان القتال، وصار ذلك هو الموضوع الرئيس لأدب ما بعد حرب ١٩٤٨م [١].

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وكان من الأهداف الرئيسة التي سعى إلى تحقيقها رواد الهجرتين الثانية والثالثة هي خلق نمط يهودي جديد على أرض فلسطين رغبةً منهم في أن يكون أبناءهم بعيدين بقدر الإمكان عن صورة اليهودي القديم، "يهودي الشتات"، وأصبح التعبيرين "جالوت" و"إسرائيلى" بمثابة نقيضين، حيث أصبح "الإسرائيلي" يرمز للجديد، المتألق، والمنتصب القامة، بينما يرمز "الجالوتى" للقديم، محنى الظهر.

وهكذا خُلقت شخصية "الصبَار" التي أصبحت بمثابة الشخصية الرئيسة والمحورية في الأدب العبري الحديث، وهى الشخصية التي حلم بها الآباء المؤسسين للاستيطان الصهيوني، لتقوم بتحقيق أحلامهم. وقد أصبح ظهور هذه الشخصية العبرية الجديدة "الصبَار" مقروناً بتحقير توأمه وهو فتى "الجيتو"، فهو يحتقر عجزه ويكره جبنه. وهكذا فإن هذه الشخصية الجديدة دخلت إلى عالم الأدب العبري الحديث في فلسطين، ثم إلى الأدب الإسرائيلي، لان المجتمع الاستيطاني الصهيوني أراد أن تمثله هذه الشخصية سواء كانت انعكاساً صادقاً لواقع اجتماعي حقيقي أو لم تكن. وتتمثل ملامح هذه الشخصية في المثالية التي تقوم على الحب المباشر والقاطع للبيئة الفلسطينية، بيئة الواقع الاستيطاني الصهيوني، وحب هذه البيئة، والتوق الدائم إلى القيم التي تلقاها عن التضحية الذاتية "الأنا تنسحب دائماً أمام النحن"، وعلى هذا النحو كان "الصبّاريم" بمثابة التحقيق الأمثل لنبوءة الآباء المؤسسين للاستيطان الصهيوني[٢].

وكانت أقرب الشخصيات التي ظهرت في الأعمال الأدبية العبرية إلى هذه الشخصية هي شخصية "أورى" بطل رواية " لقد سار في الحقول הוא הלך בשדות"[٣] التي نُشرت عام ١٩٤٧م "لموشيه شامير" : وتدور حول شخصية أورى بطل رواية "سار في الحقول" وهو نمط "صبَاري"، فتى لم ينضج تستبد به حيرة عاطفية، فهو يُفضل مهمته على فتاته "المهاجرة الجديدة"، وينجح في أن يؤدى المهام المُلقاة على عاتقه رغم ظروفه العائلية المرتبكة، وفى النهاية يُضحى بحياته لينقذ رفاقه، بسبب خطأ ارتكبه مهاجر جديد، وبالرغم من مرور الزمن فإنه يُغادر الرواية وهو كما هو في بدايتها، والرفض وعدم القدرة على النضج مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بحقيقة أن الأبطال "الصبَاريم" ليس لهم بالفعل آباء. ويلخص "موشيه شامير" أيضاً كل مضمون "الحالة الصبّارية" في رواية "بكلتا يديه במו ידיו" (١٩٥١). حيث يقول أن "إليك אליק"– بطل الرواية– قد "وُلد من البحر נולד מן הים"، ولكنه لم يولد من البحر فحسب وإنما يخلق نفسه "بكلتا يديه" كما لو أنه بداية خلق [٤] .

فمنذ اللحظة الأولى التي تحول فيها إلى "ابن البلد"، أصبح واقعه الجديد هو مركز الإدراك لديه، ويريد أن يمحو الوضع السابق من ذاكرته لكى يساعده هذا على بناء الواقع الجديد، وتحقيق الهوية الذاتية في انفصام تام [٥] .

وفى إطار البحث من جديد عن هوية للفرد الإسرائيلي كتب "موشيه شامير" روايته "لكونك عارياً כי עירום אתה" [٦] (١٩٥٩). وفى هذه الرواية يقوم البطل موشيه بتحطيم الألواح (إشارة إلى ثورة موسى وتحطيمه لألواح الوصايا العشر) الخاصة بالحركة الصهيونية ويثور ضد عميك الأب الروحي لهذه الحركة، ويشعر بأن إسرائيل قد بناها الرواد الصهيونيين (الآباء) على جسد (الأبناء). ودفعت هذه الأزمة بالأدب الإسرائيلي للبحث عن هوية الفرد الإسرائيلي، وبحث موقفه وارتباطه بالقيم التي أصبحت محل مناقشة وشك. وفتح (تحطيم الألواح) الباب أمام البطل الذى حُكم عليه بالعزلة والتيه إلى البحث عن هويته، وبالطبع فإن

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

شامير قد وضع بطله في مفترق طرق بعد "تحطيم الألواح" لا يحدد له طريقه بعد أن أصبح مسيطراً على نفسه بعيداً عن أي ارتباط بأي قيم [١] .

ويقارن الكاتب الصهيوني: "عاموس إيلون" بين "اليهودي الجيتوي" و"الصبار" أو" العبري الجديد"، حيث يرى أن الشخصية الأولى تمثل اليهودي المضطهد، التائه، الذى يمثل الأيديولوجي الصهيوني التقليدي، أما العبري الجديد، فهو يمثل "مواليد البلاد" اليهودي الذى لا يعرف الماضي، أو غير حريص عليه، نمط متمسك بالحاضر، يقظ وعملي، إسرائيلي جديد تماماً . وهذا التناقض بين الصهيونية والصبّارية والتي كانت الأخيرة تسعى لتحقيق شخصية عبرية، تكون لغتها الأم هي العبرية، ومناخها الطبيعي هو الطبيعة الفلسطينية، قد اصطدمت هي الأخرى بالأحداث والمشاكل التي واجهت الدولة، ولم يكن من السهل عليها بلورة هوية ثقافية تقف في مواجهتها [٢] .

وقد ظهر هذا التناقض الشديد بين أتباع الهوية الصبّارية وبين أتباع الهوية المنفوية في قصة "تذكار خالد יד ושם" لآهارون ميجد، ذلك الخلاف الكبير بين جيل الصباريم وجيل الآباء الذين تربوا في الجيتو، حيث اختلف الجد بهويته اليهودية والحفيد بهويته الصبارية حول تسمية المولود الجديد في إسرائيل وهى إشارة رمزية لتحديد هوية الجيل الجديد، حيث يقول: "اشتد الصراع والتهب بين الأم وابنتها حول الاسم حيث تقول الأخيرة "إن اسم مندلي اسم مهجري منفوي قبيح وفظيع! ولن أنطقه على لساني مهما كانت الأسباب، هل تريدين أن أكره ابنى، بينما يرد الجد غاضباً ووصف الجيل الجديد "بالانحطاط والتسفل والوقاحة" .

وفى قصة "رجال سدوم אנשי סדום" (١٩٦٨م) لإيهود بن عيزر[٣]، نقرأ عن ورطة المشاعر عند شاب من "الصبَاريم" وهو "تسفى" الذى يرى لكونه من مواليد فلسطين، وأسرته هاجرت إلى فلسطين منذ زمن بعيد، فإنه لا يستطيع أن يشعر بالألفة والتعاطف مع من يُسمونهم "ضحايا النازي"، كما إنه يرى من الصعب قبول الافتراض القائل بأنه وهم– أبناء شعب واحد. فهو يعتقد أن يهود الشتات جبناء ، وضعاف القلوب. وفى المقابل نجد "هانز شميدت" اليهودي الذى وُلد في ويلهلم، يكره إلى حد الموت آباء "تسفى"، ويرى أن ما يُسمى "الإسرائيلية" لا يُشكل ملجأً آمناً بالنسبة له فى وجه "معاداة اليهودية". والرواية بذلك تعكس الرفض التام من قبل "الصبَار" ليهود "الشتات" الناجين من "أحداث النازية" [٤] .

كما يمتلئ أدب الأطفال الإسرائيلي بأوصاف كل من "الصبار" و "اليهودي الشتاتى"، حيث توجد صورة "الصبار" الراقي، وصورة "اليهودي الشتاتي" المنحط. والخط العام لبناء الشخصية فى كتب الأطفال هذه هو أن الفتى "الشتاتي" الضعيف والشاحب يصبح إنساناً راقياً عن طريق مرحلة الاندماج في المجتمع "الصبّارى" واكتساب سلوكه. وعلى سبيل المثال، ففي كتاب "يامايما تشروبيتس وميرالوفا" الذى يحمل عنوان "صديقان خرجا للطريق שני ריעים יצאו לדרך"، يظهر الفتى الشاحب القادم من "الشتات" وصاحب "العقلية اليهودية"، بينما في مواجهته يقف الصبّار الرجولي، وقد تحول كل منهما إلى صديق للآخر، حيث يتحول الفتى الشتاتى إلى "صبار" خلال فترة وجيزة [٥] .

وخير دليل على ذلك "وكانت المسرحيات اليهودية قبل حرب ١٩٤٨ مسرحيات موجهة الى المستوطن الذي يعمل في الارض ، وكان معظمها يدور حول مشكلات الارض والتمسك بها وتعميرها . ولا يمكن اعتبار تلك المسرحيات واقعية بحال من الاحوال ، حيث انها وضعت لنفسها مبادئ مثالية ومثلاً عليا ، وأصرت على تصويرها متجاهلة ما قد يكون عليه الواقع الفعلي ، في محاولة

منها لعدم التعارض مع المبادئ الصهيونية ، لذا بدت تلك المسرحيات دعائية موجهة ، واذا أردنا أرجاعها الى تيار معين ، فيمكن أرجاعها للتيار الرومانسي الذي يهتم بتصوير المثال . ومن ابرز الامثلة على تلك النوعية من المسرحيات أهرون أشمان التي كتبها في الاربعينيات مثل : (האדמה הזאת هذه الارض)" [١] . .

تراجع وانحسار الطرح الصبَّاري للهوية :

تعتبر حرب ١٩٤٨ التجربة الأولى مع "الصبّار" في مواجهة الواقع المحيط، حيث عبر الأدب في تلك الفترة عن الإحساس باليأس بعد قيام الدولة ومواجهة الواقع الجديد ومشكلاته، وقد وجد الكاتب اليهودي المولود في فلسطين صعوبة في أن يتجاهل الصراعات التي نشأت نتيجة لموجات الهجرة ذات الثقافات المختلفة [٢] .

حيث يوجد التعبير المثير عن التغيير في وعى الأديب، والذى يمثل خطوة أخرى في تطور الأدب الإسرائيلي بعد حرب ١٩٤٨م و ١٩٥٦م، في أعمال "أهارون ميجد"، وخاصة في "حادثة الأبله מקרה הכסיל " (١٩٦٠)، وكذلك الثلاثية "الهروب הבריחה " (١٩٦٢)، وهما يُعبران عن فقدان الهوية لدى الشاب الإسرائيلي المؤمن بقيم حركات الشباب الصهيونية، فبطل "الأبله" وأبطال "الهروب" الثلاثة هم أبطال بسطاء، لقد تعلموا الخير، لكنهم لا يريدون العيش دون الإحساس "بالانتماء" الاجتماعي، ويصارعون من أجل الانتماء. وفى مواجهة مجموعة من المشاكل مثل عدم القدرة على الوفاء بمطالب الزوجة والعجز عن التكيف مع الواقع الجديد والغربة في مواجهة الآخرين، وهى المشاكل التي لا يتمكن "الأبله" من مواجهتها، ولا يتم خلاصه منها إلاَ بفضل الحرب التي تنشب عام ١٩٥٦م. وهكذا يطرح ميجد إحدى الأبقار المقدسة لدى المجتمع الإسرائيلي ويحاول أن يذبحها، لقد أنقذت الحرب البطل من الانتحار، ولكن بعد أن أحس بالضياع. أما في قصص مجموعة "الهروب" فالأبطال هنا هم صورة نموذجية للبطل الإسرائيلي المعتاد في الأدب الإسرائيلي: تلاميذ "حركة الشباب الإسرائيلي" الذين يواجهون مشاكل وجودهم فى حيرة ويُعانون من الضياع، وفى إحدى الرحلات الثلاث التي يقوم بها البطل إلى نيكاراجوا لكى يتأمل مصادر معاداة اليهودية، يُدرك أن مصدرها أولاً وقبل كل شيء في الكراهية الذاتية اليهودية، وليس في كراهية الآخرين لليهود [٣] .

وكتبت "ياعيل ديًان"[٤]، رواية "ابنان للموت שני בנים למוות" [٥] وذلك قبل حرب عام ١٩٦٧م بأشهر قليلة، وهى تحاول الغوص إلى أعماق التناقضات التي تمس العلاقات الإنسانية داخل إسرائيل، من خلال التركيز على علاقة "الصبّاريم" بآبائهم، والاهتزاز النفسي الذى يواجهه الابن من التجربة المريرة التي عايشها في الماضي مع أبيه، ثم تجربة الحرب التي أفقدته رفيقه، ورأى نفسه مسئولاً عنها، فزادت الحرب من معاناته مع نفسه، وفقدانه لإنسانيته. وفى نهاية الرواية إشارة من ياعيل إلى أن حل المشاكل للابن تكون بالعودة إلى ماضيه الروحي الذى افتقده[٦].

ثم جاءت حرب ١٩٦٧م والتي ألقت بظلالها على موقف الأدباء الإسرائيليين وردود أفعالهم على المجتمع الإسرائيلي بصفة عامة ، وعلى الفرد الإسرائيلي بصفة خاصة ، حيث زاد الخوف من المصير المجهول .

وزاد الأمر بعد حرب ١٩٧٣م التي زادت من التخبط والانكسار، والاكتئاب من دائرة الحرب المفرغة التي اكتشفوا أنها لا طائل منها سوى مزيد من الضحايا والتمزق النفسي العميق للشخصية الإسرائيلية.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وقد انعكس ذلك على "الهوية الصبَارية" وأصبح الأدب يتراجع عن تمجيد "جيل البلد" الذى يمثله "الصبّاريم" كما في رواية "في منتصف الرواية באמצע הרומן" (١٩٨٤) [١] "لحانوخ برطوف" والتي كفرت بالأسطورة "الصبَارية".

وقد تناول أيضاً "برطوف"، انكسار شخصية "الصبَار" التقليدية، فلم يعد "الصبَار" ذلك الفتى القوى الشخصية، الساحر، القوى البنية، الذى يحقق آمال آبائه، ولكنه في أغلب الأحوال ضعيف الشخصية، غير قادر على المشاركة في الأحداث، ضعيف البنية، لا يتسم بالوسامة. فتبدو رواية "لمن أنت أيها الولد של מי אתה, ילד?" (١٩٧٠)[٢]، وكأنها محاولة ليس فقط للكشف عن هوية الكاتب، وإنما محاولة للكشف عن هوية الجيل الذى ينتمى إليه الكاتب، وتعبر هذه الرواية عن جذور التساؤلات التي راودت أبناء هذا الجيل بشأن هويتهم منذ فجر الطفولة، حيث ظل سؤال "لمن أنت أيها الطفل ؟" يصاحب الجيل طيلة حياته ويتردد في المناسبات المختلفة.

لقد أثرت الحرب على الجيل الجديد "الصبّاريم"، ووجد الشباب أنفسهم في مواقف خارجة عن إرادتهم، مواقف تتضمن أفعال قتل وتدمير، ومشاهد الألم ورؤية أصدقائهم يُقتلون أمام أعينهم، هذه الخبرات المؤلمة شككت في مثالياتهم التي تربوا عليها، فتاريخ إسرائيل رغم قصره فهو محشو بتواريخ الحروب (١٩٤٨-١٩٥٦-١٩٦٧-١٩٧٣-١٩٨٢م)، وقد اكتسب نقد الذات عمقاً وقوة في الأدب الذى تلا أياً من هذه الحروب، حتى وصل إلى درجة ما يمكن أن نسميه "أزمة القيم משבר הערכים" [٣] .

كما أشارت رواية "مرثية لنعمان רקוויאם לנעמן" [٤] (١٩٩٢م) لبنيامين تموز، إلى مدى عمق التأثير الذى تركته هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، على تغير طبيعة شخصية "الصابرا" التي كانت تنظر إلى نفسها على أنها شخصية تتميز بالقوة، وقوة التحمل، فتحولت إلى شخصية منكسرة، ومتهالكة، غير قادرة على مواجهة الأزمات، كما أدت إلى رغبة هذا الجيل "الصابرا" في النزوح من إسرائيل، خوفاً على حياته، بعدما رأى أن إسرائيل على وشك الانهيار.

وتتناول رواية "في مواجهة الغابات" [٥] لأفراهام بيت يهوشواع [٦]، بشكل رمزي الصراع العربي الإسرائيلي، وتأثيره على الجيل الجديد "الصبَاريم "، فنجد أن حريق الغابة هي نقطة البدء لمكانة الشاب كابن البلد وتعطيه ادعاء الملكية للأرض، التي يعرف تمام المعرفة أنها قامت على أطلال قرية عربية، وأن حق "الإسرائيلي" في هذه الأرض مرتبط بمدة محددة، وهى فترة عمله كمراقب للحريق، وأن إخماد الحريق لن يغير من حقيقة أن الأرض يتنازع عليها طرفان متعارضان. وتعبر الرواية عن عدم قدرة الجيل الجديد على السير على خطى الآباء المؤسسين. فصورة العربي ما هي إلاَ انعكاس متوحش للإسرائيلي "الصبار" في عدائه نحو الآباء، وحريق الغابة يمثل القوة التدميرية المتأهبة للثورة على المؤسسة وتدمير بنيتها التحتية. ومن جهةٍ أخرى فإن موضوع أطروحة البطل عن الحملات الصليبية تعكس نظرة العرب إلى الإسرائيليين باعتبارهم صليبي العصر الحديث، ودخلاء من الغرب أتوا من الشرق، وأنهم مصدر قلق وقتي[٧] .

بالإضافة إلى أن مغزى الرواية، مرتبط بواقع تلك الشخصيات فيها، فالغابة ترمز إلى الكيان الإسرائيلي الذى بلا جذور، والذى أقيم على الأرض العربية في فلسطين، والحريق يعكس انتقام العربي لتدمير قريته لاسترجاع أرض فلسطين . فالرواية تعكس مدى

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

تأثير الصراع الإسرائيلي العربي على هوية الفرد فى إسرائيل، حيث يقول "أفراهام بيت يهوشواع" في إحدى المقابلات الصحافية: "من المستحيل تجاهل مشكلة وجودنا كيهود في هذه الأرض، يجب علينا أن ندرس هذه المشكلة من جديد، من خلال التساؤل الذى يقول: من نحن؟ أغرباء أم غير غرباء، طردنا أم لم نطرد؟ إن المشكلة قائمة يجب ألا نتجاهلها أو نخفيها".

وإذا كان هناك العديد من الأدباء، الذين أشرنا إلى بعضهم، قد تناولوا "الهوية الصبّارية"، وشخصية الصبّار في أعمالهم الأدبية، إلا أن "ساميخ يزهار"[١] نجح بصفة خاصة، فيما لم ينجح فيه معاصروه من الأدباء، حيث استطاع أن يواجه الواقع البيئي وأن يعبر عنه تعبيراً وافياً، وأن يطرح انطباعات معينة عن "العبري الجديد" بطريقة طبيعية، دونما الحاجة إلى ذلك، القدر المبالغ فيه من البطولة الذى كان مُمَيِزاً لأدباء الفترات السابقة، والذى لم يستطع سائر أدباء هذه الحقبة أن يتخلصوا منه.

"الصبَّارية" فى أدب "ساميخ يزهار" :

كتب "يزهار" العديد من القصص والروايات، وقد تناول عزلة إسرائيل الناتجة عن سياسات الاستيطان الصهيونية، وحرب ١٩٤٨م، وتخبطات الجنود والعمال في إسرائيل، ثم انتقل لإظهار تناقضات الحركة الصهيونية [٢] .

كما تناول حيرة الصبار في مواجهة الصبّار الجديد، حيث يصور في أعماله البطل الانطوائي النزعة، إنسان معزول عن محيطه المألوف، ويتقهقر إلى داخل نفسه، في تجربة تنتهى بهزيمة يائسة.

إن ارتباط "يزهار" العميق بالأرض، والشعب الموجود عليها بدلاً من "الدياسبورا اليهودية"، دفع "يزهار" لاستخدام الكتاب المقدس كمصدر رئيس للصور الخيالية في أعماله. وهذه المواضيع التوراتية المألوفة مع الإشارات الضمنية من التوراة تجعل من العبرانيين الأوائل مصدراً جوهرياً في قصصه، كما أن حبه للأرض يثير شعوره بالحنين إلى طفولته التي قضاها مع العرب، على الرغم من تعدد صور العرب فى قصصه، وأياً كانت هذه الصور للشخصية العربية ، فإن العربي دائماً هو "ابن بلد" مرتبط بالأرض، وهو يُشكك بالتالي في حق اليهود في الأرض بحكم المولد [٣] .

ويتناول "ساميخ يزهار" هذه القضية التي تشكل أحد أهم جوانب "الهوية الصبّارية"، وهى "الارتباط بالأرض" في بعض أعماله الأدبية، حيث يحاول أن يجد نقطة اتفاق مشتركة بين العربي والإسرائيلي الجديد، من خلال "الارتباط بالأرض"، فنجده في قصة "أفرايم يعود إلى الفِصْفِصَة אפרים חוזר לאספסת" (١٩٣٨)[٤]، وهى أول عمل له، ينظر إلى العربي كجزء من البيئة ويبدو أنه على وفاق مع الأرض. وهنا نجد مفارقة كامنة: إذا كان العربي جزءاً من المكان، والإسرائيلي الجديد ارتبط مع هذا المكان، فإن ارتباطه بالعربي سيبدو بالمثل ارتباطاً جوهرياً وسلساً على الأقل فى عينيه هو [٥] .

ومن أعماله أيضاً التي تناولت أحد سمات وملامح "الهوية الصبّارية"، هي رواية "على أطراف النقب בפאתי נגב" (١٩٤٥)[٦]، فعلى الرغم من أن "الصبّارية" ترفض "الشتات" إلا أن "ساميخ يزهار" في هذه الرواية، يُرجع إليهم الفضل في بناء

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الوطن للشباب الجديد "الصباريم"، ومن جهة أخرى، فعلى الرغم من محاولته، في القصة السابقة، إيجاد تقارب بين العرب والمستوطنين من خلال "الأرض"، نجده يغير رأيه فى هذه القصة، ليؤكد على أن الاثنان سيظلان مختلفان. إن اهتمام "يزهار" بالنقب سيؤدى إلى ظهور ثنائية تبقى بلا حل: من جانب هناك افتتانه بالفراغ الذى لم يتعرض لأى فساد ورغبته الشديدة في الحفاظ على الطبيعة بكل انعكاساتها التوراتية، ومن الجانب الآخر، هناك الحلم الصهيوني في الاستيطان في الأرض الجرداء. فعلى الرغم من نهاية القصة بشكلٍ مُبهج، فالماء سيغير وجه الصحراء ويخلق وطن للشباب، إلاّ أن البدو الموجودين في كل مكان، لهم أسماءهم وكياناتهم المستقلة، وسيبقون غير متأثرين بالثقافة الجديدة [١] .

أما قصة "خربة خزعة חרבת חזעה" (1949)[٢]: يتناول فيها "يزهار" الشخصية الصبارية بعدة أوصاف ترتبط بكل ما هو سلبى ولا أخلاقي، فهي شخصية قطعت علاقتها بالماضي، ولكنها عنصرية، متغطرسة، ومتعالية، وتصف غير اليهود بأوصاف لا أخلاقية، فهي تريد أن تثبت هويتها على حساب الهويات الأخرى التي تعيش معها . إن "يزهار" في هذه القصة يحاول أن يعبِر عن رفضه لعمليات تهجير العرب، ولكنه في نفس الوقت يتخاذل عن فعل أي شيء لوقف هذا الأمر.

وفى رواية "أيام تسيكلاج ימי צקלג" (١٩٥٨)[٣]: وهى مثال لرفض "الصبّار" لكل ما يقوم به الآباء من حروب لم ينتج عنها سوى زيادة الإحساس بالاغتراب، وفقدان الهوية، وعدم الانتماء. وقد رأى بعض النقاد أن هذه الرواية في جوهرها سلسلة من الروايات القصيرة المرتبطة مع بعضها البعض لتصل إلى حجم الرواية. يستخدم "يزهار" في الرواية عدد من الشبان الذين يُقدمون مادتهم الخام عبر مونولوجات داخلية، وأبطال الرواية يُقيمون حواراً مع العدو، ويتحدثون عن الحرب والدماء والتمثيل بالجثث، بالإضافة إلى الشعور بالألم والكراهية والشفقة والاغتراب والانتماء، والتي تجتمع كلها في كيان داخلي يمر بأصعب المواقف التى قد يواجهها إنسان، كما إنهم يشككون في أهداف الحرب، كما يرون أن أفكار أبيهم ليست مبرراً للتضحية الجديدة [٤] .

وتُعد رواية "ومضات צלהבים " (١٩٧١) "ليزهار" خير مثال للتعبير عن جيل الصباريم وموقفهم من الجيل القديم. وهي تعتبر امتداد للحبكة والأهداف لرواية "مقدمات מקדמות" التي نشرها عام ١٩٩٢، بعد فترة طويلة من الانقطاع عن الكتابة امتدت من عام١٩٧١م.

رواية "ومضات צלהבים"

"دراسة تحليلية"

اهمية الرواية وملخص أحداثها :

ترجع أهمية رواية "ومضات" "ليزهار" إلى عدة أمور من أهمها :

١- كثرة الرسائل الفكرية، التي أراد أن يوصلها للقارئ حول النزاع السياسي بين دولة إسرائيل وجيرانها العرب خلال سنوات التسعينيات.

٢- استغلال البراعة والمهارة اللغوية لخدمة كفاحه الفكري ضد الصهيونية وضد أهدافها. فقد كان كل ما أراد يزهار من قصة الفتيان تحت أشجار اليوسفى، في أجازتهم الصيفية هو التمويه على هذه الحقيقة من خلال قصة.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٣- الوجود المزدوج للراوي والذى نجده يظهر في صورة بطل حديث السن، كشخصية محورية في حبكة تدور حول فترة الصبا من الماضي، ومن جانب آخر يظهر باعتباره مرجعية ناضجه وعالمة بكل شيء، لها آراء حاسمة في مسائل الحياة وفى مسائل من واقع زماننا الحالي .

كما تأتى أهميتها أيضاً من النقد الموجه إليها من جانب الناقد يوسف أورن، الذى يرى أن تحميل الشاب حديث السن لآراء الراوي الناضجة مثل: الحديث الفلسفي عن الفارق بين الحقل البدائي القديم، والذى هو حر من أي سيادة سياسية، وبين الارض، كمصطلح سياسي، والمنسوب لفتى، يحتاج ليحيا ستين سنة أخرى ليتبلور هذا التميز في أفكاره. هي من قبيل رغبة "يزهار" في أن يوصل من خلالها أفكاره الغير بريئة على الإطلاق من هدفها السياسي، والتي تتعامل مع النزاع العربي – الإسرائيلي في بداية القرن العشرين. كما يرى أن الرسائل الفكرية داخل الرواية قد غلبت على الشخصيات وعلى الحبكة داخل الرواية[١] .

تصف الرواية فترة، بعد ظهر أحد الأيام، التي قضاها ثلاثة أولاد في سن المراهقة (واحد منهم هو المؤلف، الملقب ب "مخلوق") في بستان يوسفي، في مستوطنة زراعية رائدة في بداية الثلاثينيات. و أثناء فترة ما بعد الظهر، حيث الهدوء الذى يصاحب الحر، نجد الأولاد يتحدثون عن الأفلام، والمدرسة، وطموحاتهم، وحول كون الأولاد من الرواد أم لا. وقد تناول "يزهار" جميع الأشكال الأدبية لوصفها: الأزمة بين الدين والنفس، وبين الدين والجماعة، والعلاقة المثيرة مع الطبيعة، والعلاقات المتناقضة بين الآباء والأبناء، وتيار الوعى الجمعي[٢]. فهو يحزن على الجنة المفقودة التي شهدت بدايات المستوطنين الصهاينة [٣] .

كما يظهر في الرواية، الصبية الثلاثة، الذين يُمثلوا جيل "الصبَاريم"، الذين ينتظر كل منهما شخصً ما، تحت شجرة اليوسفى، فنجد "شمعون שמעון" ينتظر عمه الذى سوف يأخذه إلى مستوطنة "ראשון לציון ريشون لتسيون" [٤]، و "يحيعام יחיעם" ينتظر والده الذي سيعيده إلى القدس، أما "היצור هيتسور" فهو ينتظر الخبر الذى سيبشره بنجاح أو فشل أخوته وأصدقاؤه، الذين يعملون على إخفاء السلاح داخل مصنع خشب صغير، ولكن الانتظار يطول ويصل البطل إلى النتيجة التالية، من أنه تقريباً ضد الصهيونية، التى تبدو كأيديولوجية مُقيدة "بمكان واحد"، فيقول "يتسور" : "יוצר שאנחנו יצורים של רק מקום אחד, רק של פעם אחת " [٥]

"يبدو أننا مخلوقات خاصة بمكان واحد فقط، ولفترة واحدة فقط "

ملامح الطرح الصبَّاري للهوية فى الرواية :

ذكرنا فيما سبق، أن من السمات المميزة لهوية "الصبار"، هو رفضه للصهيونية، وروادها، بأفكارهم، ومعتقداتهم، ورفضه لأى شيء يربطه بالماضي الشتاتي الخنوع. وعبر الأدب عن أهم ملامح "هوية الصباريم"، والتي يُعد من أهمها، رفض سلطة الأب عليه، ونوجزها فيما يلى:

تمرد الصبَّاريم على الآباء :

تناقش الرواية تمرد "الصبَاريم" على آبائهم وعلى جيل الرواد الصهاينة، وهذا التمرد كان سمة واضحة في الأدب العبري المعاصر، بعد قيام دولة إسرائيل، حيث يرى الابناء أنهم الجيل الذى قدمه الآباء للتضحية بهم في حرب ١٩٤٨م. كما يرون أنهم

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

لا تربطهم بـ"الآباء" أية صلة من قريب أو من بعيد. فالفتية المنتظرون تحت أشجار اليوسفي، يجعلون الهوة بين جيلهم وجيل آبائهم أكثر حدة. في عرض حديثهم عن آبائهم :

"כולם אנשים מורים מהוללים ורק מה לנו ולהם, איפה הם ואיפה אנחנו, הם באמצע המאה התשע עשרה ואנחנו בוקעים כבר ועולים משליש המאה העשרים, הם נולדו וגדלו שם- - - וכל העולמות שלהם זרים כשם שמיושנים כשם שמגוחכים, ואנחנו כולנו רק כמין אינדיאנים בעיניהם, אינדיאנים דוברי עברית בשגיאות "[١]

" كلهم مدرسون أو معلمون مباركون فحسب ماذا لنا وماذا لهم، أين هم وأين نحن، إنهم فى منتصف القرن التاسع عشر ونحن منطلقون فى الصعود منذ ثلث القرن العشرين، إنهم ولدوا و ترعرعوا هناك ... وكل عوالمهم غريبة كما إنها قديمة ومثيرة للسخرية، ونحن فقط فى أعينهم، كما لو كنا هنود، هنود يتكلمون العبرية بتلعثم ".

وتظهر الفجوة الكبيرة بين "يحيعام"، "الصبَار"، ومعلمه "د.بروكين"، فهو "المعلم" بعيداً تماماً عن مظاهر الحياة الحديثة، بل ويعتبرها أيضاً مفسدة للأخلاق، ويقول "يحيعام" عنه:

"כמה המרחק ביני ובינו, מאה שנה, שלושה דורות בחיים שלו עוד לא היתה טוריה ולא רובה גם לא אופניים פשוטים, וסינימה אצלו זו תרבות רעה זולה וקלקול המידות "[٢]

" كم يبلغ البعد بيني وبينه , مائة عام , ثلاثة اجيال , لم تكن في دنياه ما يُسمى بمِعْول للحفر ولا بندقية أيضاً ولا حتى دراجة بسيطة , والسينما عنده ثقافة سيئة ورخيصة وفاسدة بكل المقاييس". ويؤكد "يحيعام" على الفارق الجوهري الذى يفصل بينه "الصبَار"، وبين والديه ومدرسيه، وهذا الفارق هو مكان الميلاد الذى ينتمى إليه "الصبَار" دون أن يكون له جذور فى أماكن أخرى، على العكس من آبائه، فموطنهم الأصلي ليس هنا، وإنما في مكان آخر:

" אבי שלי נראה לא כמו אבא כי אם כמו סבא , איש אחד מדור רחוק , ולא כאילו רק דור אחד בינינו אלא שניים שלושה לפחות , אבא שלי בא לפני שהיה המקום הזה , הוא היה לו שבר–מקום בחייו , ואני פשוט ופלי שום שבר " [٣] .

" إن أبي لا يبدو لي كأب، وإنما كجد ، رجل من جيل بعيد، وكأن ما يفصل بيننا ليس مجرد جيل واحد وإنما جيلين أو ثلاثة على الأقل، أتى والدى قبل أن يكون هذا المكان أما أنا فقد جئت بعد هذا المكان، ولقد كان له أطلال مكان فى حياته، وأنا بسيط وبدون أي أطلال".

يمكننا تفسير هذا الرفض "للشتات" من الناحية السيكولوجية والفكرية على أنه تعبير عن مشاعر الشك الداخلي الدائم خلال مسيرة تحقيق التغيير، وتحقيق الهوية الذاتية، حيث ينفجر رد فعل معاد للوضع السابق، ويتحول واقعه السابق، سواء لأنه هرب منه أو لأنه يبذل جهداً من أجل قمعه داخله، إلى شيء مرفوض ومتدن، ويشمل ذلك أيضاً كل من يشاركه فيه. إنه وضع مكروه كان يسعى إلى محوه، فمنذ اللحظة التي تحول فيها إلى "ابن البلد" أصبح واقعه الجديد هو مركز الإدراك لديه، كما أن هذا الوضع السابق، هو وضع يريد أن يمحوه من ذاكرته، لكى يساعده هذا على بناء الواقع الجديد وتحقيق هويته الذاتية في انفصال تام عنه.

وقد تمرد الأبناء على الآباء بسبب الصهيونية. فبينما كانت الصهيونية للآباء نبوءة ومحط أنظار الجميع، فقد كانت "للصابرا" خطأ فظيع، فقد تكبّر "الآباء" عن رؤية حجم الثمن، الذى دفعوه من أجلها :

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

"קיבלו על עצמם להיות עוורים ולא לראות את מה שיכול להפריע להחלטתם לעשות כאן את פלא היהודו החדש , ולהיות מסנוורים ולא להיות לראות איך בניהם לא כל כך באים אחריהם " [١] .

" لقد قبلوا أن يصبحوا عميان، و لا يروا ما يمكن أن يعرقل اتخاذهم للقرار لكى يصنعوا هنا معجزة اليهودي الجديد، لقد قبلوا أن يصبحوا عمياناً، ولا يرون كيف أن أبناءهم لا يلحقون بهم إلى هذا الحد".

مفهوم الانتماء لدى "الهوية الصبَّارية" :

إن ما يفرق "الصبّاريم" (مواليد البلاد) عن آبائهم، هو الشعور بالانتماء دون الحاجة إلى "الحقل". يستخدم "يزهار" مصطلح "حقل שדה"، حيث يراه مصطلح عالمي شامل، فهو خالص من أي مغزى سياسي، مما لدى الكلمتين المرادفتين له : "أرض אדמה" و"أرض קרקע"، فكلمة "حقل" لا تُستخدم في أي مستند أو وثيقة سياسية وقانونية. كما أن الكفاح السياسي لعرب دولة إسرائيل يتم إعلانه ليس باعتباره "يوم الحقل"، بل باعتباره "يوم الارض"، وفى محادثات السلام لا يبحثون الحيازة على حقول، بل الحيازة على أراض أو أملاك عقارية. ولقد اختار "يزهار" وفضل استخدام المصطلح الإقليمي– العالمي العام. فأرض إسرائيل (فلسطين)، هي "حقل" منذ أن وصف بياليك فى قصيدته "فى الحقل בשדה" عام (١٨٩٤م) حنينه وأشواقه للوطن من خلال هذا المصطلح [٢] .

ويستخدم "يزهار" مصطلح "الحقل" فى الرواية، للتعبير عن قيمة الانتماء إلى الأرض، وفرحة الانتماء إليها، وذلك على لسان "هايتسور" الذى يتذكر اشتراكه في يوم الحرث، بجوار بئر طوبيا، فلقد أربكته مساحة الحقل الكبيرة، فلم يعرف ماذا يفعل :

"ופתאום ואתה. . .אבוד בתוך (השדה) הגדול הזה, כאיזו צפור כלוב שפתחו לה ופתאום שיכורה בפתוח ופתאום וש לה הכל יותר מדי ולא שום לאן קודם"[٣] .

" وفجأة وأنت ... ضائع وسط هذا (الحقل) الكبير، مثل أى عصفور حبيس فتحوا له وفجأة نشوان بفتحهم له وفجأة لديه كل شيء أكثر من اللازم ولم يرتب مسبقاً إلى أين سيذهب".

كما وضح "يزهار" أن انتماء "الصبّار" للحقل، هو أمر طبيعي، لأنهم حرثوا الأرض، مثلهم في ذلك مثل كل الشعوب التي جاءت وحرثته، وانتمت إليه، فالحقل يخص كل البشر، وكل من يحرث فيه لا يسحب بعمله هذا، الحيازة اليهودية على "الحقل"، بل ينضم إليهم .

"ואחרים נראים ממש כפלישתים לפי העיניים ואחדים כביזנטים לפי המבט ואחדים ככל מיני הפלחים לפי העצב " [٤] .

"وعديدون يبدون فعلاً كفلسطينيين بحسب عيونهم، وعديدون يبدون كبيزنطيين بحسب النظرة، وآخرون مثل كل أصناف الفلاحين بحسب الشقاء" .

ويبدو مما سبق أن الهوية الصبّارية قد توافقت مع الهوية الكنعانية على مبدأ واحد وهو أن جذورهم راسخة في فلسطين "أرض كنعان القديمة" مثلهم في ذلك مثل بقية الأمم التي عاشت فيها قديماً. غير أن الموقف الصبّارى يتعارض مع الموقف الصهيوني، فعلى الرغم من أن الصهيونية سعت لتحقيق "الرفض للشتات" والانفصال عنه، سعياً نحو بناء واقع عبرى فى فلسطين، مثلما فعل

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

"الصبّاريم"، إلا أنها في نفس الوقت حافظت على الروابط مع "الشتات اليهودي"، كوسيلة لدفع مشروعها إلى الأمام، وتكونت لديها مصلحة خاصة في تخليد "ضائقة اليهود"، وربطت بينها وبين "معاداة السامية" في "هوية المصالح الخاصة".

موقف "الصبّاريم" من الطرح الصهيوني للهوية :

إن وقوف "الصبّاريم" ضد آبائهم في رواية "ومضات" جاء ليوطد تحفظاتهم من الصهيونية، حيث أدت حيازة وملكية "الحقل" إلى إنزال كارثة النزاع على البلاد، والتي استمرت فيها لأكثر من مائة عام، وأخذت الصهيونية في تخريب الإبداع المكتمل "للحقل"، ذلك الكمال الذى استطاع الجميع قديماً، الاستفادة منه [١] .

لقد أدى التدخل الصهيوني في "الحقل" بقوة وعنف ، وباستهتار لكل ما فيه من جمال ، إلى تدميره شيئاً فشيئاً من الداخل ، حتى إنهار كليةً .

"אבל כעת נכנס הטרקטור לצלע השרה ומתחיל לעשות ולחרוץ בו קו...והקרום הנוקשה הולך ונבתק ונקרע מפני חוזק הלהב הננעץ חד פנימה לתוך חובו וחורץ פנימה בעוז...ופתאום גם החרקרים שהשד יודיע מנין צצו ואיפה היו...וכל עולם הנמלה נהרס כולו...והקו רק הולך ונדחף, כל הזמן רק הולך ונבתק" [٢] .

" ولكن الآن دخل الجرار وأخذ يحفر خطاً في أحد أضلاع الحقل ... والقشرة الصلبة آخذه في التفتق والتمزق من شدة حدة النصل المغروز بحدة إلى الداخل ، ويشق بقوة إلى الداخل ... وفجأة حشود من الحشرات التي يعلم الشيطان من أين خرجت ؟ وأين كانت ؟ ... وكل عالم النملة قد سُحق بالكامل، طوال الوقت آخذ في الإنفتاق " .

لقد شبه "يزهار" بأسلوب لغوى جيد المهاجرين إلى إسرائيل بالحشرات الهائمة التي لا تعرف وجهة لها، والوحيد الذى يعرف أصلها هو "الشيطان" ويقصد به الحركة الصهيونية، التي سحقت في طريقها عالم "النملة " الذى من الممكن أنه قصد به "العرب" أصحاب الأرض، وربما "الصبّار" معهم .

لقد صدق "الصبّاريم"، عندما وجهوا نقداً لاذعاً للصهيونية، ولآبائهم، الذين لم يشعروا بأي قدر من التقرب لأرض إسرائيل، وإلى مناظرها الطبيعية، وسكانها العرب، ولم يفهموا أن أي خرق لنظم "الحقل" الطبيعية، هو بمثابة تخريب وهدم له.

"די בדחיפה אחת או בחצי דחיפה ואיננו, לעולמים, ולא ישוב עוד, רק צייר בו קו אחד, ואיננו, רק שים בו עמוד חשמל אחד, או שים גדר, שים דרך, או ברושים, והכל נגמר" [٣] .

" يكفيه دفعة واحدة أو نصف دفعة فيتلاشى إلى الأبد ولن يعود مرة أخرى، ارسم فيه خطاً واحداً، فيتلاشى، ضع فيه فحسب عمود كهرباء واحد، أو ضع سوراً، ضع طريقاً أو أشجار سرو صنوبرية وكل شيء ينتهى".

مما سبق، نجد أن "يزهار" يشير في إشارات رمزية إلى كلٍ من، عمود كهرباء، السور، الجدار، شجر السرو الصنوبرية، وهم شهود على اتهام الصهيونية، التي تدخلت منذ وجودها في الأرض، وفى نظم الطبيعة فيها، فأفسدتها، وأفسدت معها المكان الوحيد الذى ينتمى إليه "الصبّار" وهو "الحقل"، الذى يرمز به إلى أرض فلسطين.

وقد تنبأ "يزهار" في رواية "مقدمات מקדמות" بأن "الحقل" الذى حافظ على وجوده من قديم الأزل ومن محاولات السيطرة عليه من الشعوب القديمة، قادر أيضاً، أن يتغلب على السيطرة الصهيونية عليه، وأنه لن يصمد سوى جيل أو اثنين أو على أكثر تقدير

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

جيلين ونصف، وبالرغم من أنه قد مرت بين الروايتين، سنتين لثلاث سنوات فحسب في حياة البطل، فإن "يزهار" يأتي ويُعلن أن نبوءته تحققت، حيث يقول:

"מה פלא שגם אצלנו עזבו אחדים הכל וברחו מן הארץ ואחדים עזבו את הפלחה ורצו אל הכרמים ואל הטבק ואל השקדים ואל הפרדס ... וקודם כל עזבו מאחרי גוום את החיים מן הגורן " [١] .

" وما العجب في أن عندنا أيضاً قد غادر البعض وهربوا من البلد، وآخرون تركوا الفلاحة وهرعوا إلى الكرمات وإلى التبغ، وإلى أشجار اللوز وإلى البستان... وقبل كل شيء تركوا من وراء ظهورهم الحياة في البيدر" .

في النهاية نجد أن محبة "يزهار" "للصبّاريم" (مواليد البلاد)، ابن البلاد، ابن الأرض، ابن الشمس وابن البيدر، ولابن الهجرة اليهودية الأولى، لها دافع واحد، وهو أن "ابن البلاد" لا يتطلع إلى تغيير سنن الطبيعة الأزلية الأبدية::

"מקבל על עצמו לרדת עד גובה השוורים, ולתת את צווארו בעול הזה שלהם, ולמשוך אותם בשארית חייו אל הגורן לאכזב תמיד, ומקבל עליו ללמוד לחיות לאט לאט מן התבן " [٢]

"يقبل على نفسه الهبوط من على ظهر الثيران، ويربط رقبته بهذا العبء، ويجذبهم ببقية حياته إلى الجرن الذى يخيب الآمال، ويقبل على نفسه تعلم الحياة رويداً رويداً من التبن"

يبدو أن "ابن البلد" "الصبَار" لن تكون حياته سهلة المنال، ولكنه مع ذلك سوف يصير جزءاً من الطبيعة التي سيعيش فيها .

وبالتالي فإن "يزهار" يؤكد على أن نظرية "إيرتس يسرائيل ארץ ישראל" الصهيونية، تختلف عن نظرية "الحقل השדה" عند "ابن البلد" أي "الصبّار". فتعكس الرواية صراعاً بين الهويات، يتجلى على وجه الخصوص بين "الآباء" الصهاينة وطرحهم للهوية، وبين "الأبناء" الممثلين "للهوية الصبَارية". وهو ما يعكس بالتالي التخبط الذى تعيشه إسرائيل تجاه هويتها .

الاستنتاجات :

١. إن الازدواجية التي عاشها الصبّار بين رغبته في قطع الصلة بالماضي واليهود واليهودية، وبين تسليمهم بأهمية الشتات، على أساس أن هويته لا يمكن إدراكها دون ماضي، جعلتهم يقعون في أزمة هوية بين الماضي والحاضر.

٢. تغير موقف "الأدب العبري" من "الهوية الصبّارية" بعد حرب ١٩٤٨م، وتحول من تمجيد "الصبّاريم" وتصويرهم كالأبطال، يبنون هويتهم الذاتية المستقلة، إلى وصفهم بالعجز وفقدان الأمل، وعدم الانتماء، خاصة بعد فشلهم في تغيير الواقع المضطرب من حولهم.

٣. تناول "ساميخ يزهار" الشخصية "الصبّارية" بصورة سلبية، ليؤكد على عجزها عن تحقيق هويتها، من خلال شخصيات ضعيفة ومنكسرة.

٤. ويتضح من رواية "ومضات" أن "يزهار" يهتم "بالأرض" وكذلك في أعماله السابقة، على أساس أنها العنصر الهام فى تشكيل الهوية.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٥. يتضح أيضاً أن "أزمة الهوية" التي تعشيها شخصيات الرواية، ترجع إلى موقف "جيل الأبناء" وهويتهم "الصبّارية" الرافض "لجيل الآباء" وطرحهم الصهيوني للهوية، وهو بالتالي يعكس موقف الأديب من الصهيونية ومشروعها...

٦. كما يعتبر الأديب من بين أبرز الأدباء الإسرائيليين الذين تناولوا أزمة الهوية فى أعمالهم الأدبية، حيث عبر عن صراع هذه الهويات، وحيرة وعزلة هذا الجيل، الذى نشأ داخل دولة إسرائيل تجاه هويته.

مصادر الهوامش

1-Freidman (G .) ,the end of Jewish people ? ,Doubleday ,1968 ,p.117

٢- المسيري(د. عبد الوهاب محمد)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الثاني، ص١٢٩

٣- " החלוץ هيحالوتس": كلمة عبرية تعنى الرائد أو الطليعي، أي أول من يقوم بالاحتلال أو يشق الطريق أمام من يأتون من بعده. وقد أطلق المصطلح على عدد من أفراد المجموعة اليهودية التي هاجرت إلى فلسطين ابتداء من سنة ١٨٨٠م، من أجل تحقيق الحلم الصهيوني عن طريق العمل اليدوي، واقتحام الأرض بالعمل الزراعي في الكيبوتس، وعملوا على تهيئتهم للاستيطان واقتحام الأرض والعمل اليدوي وتعليمهم اللغة العبرية . (أنظر: לקסיקון פוליטי של מדינת ישראל, עריכה ד"ר שולה הטיס רולף, בית הוצאה כתר, ירושלים 1992, עמ'96.

٤- الهجرة الثانية : وهى تمتد في الفترة ما بين عامي ١٩٠٤م إلى ١٩١٤م، وقد هاجروا إلى فلسطين في أعقاب أحداث البوجروم في شرق أوروبا، وتوسعت إلى أن توقفت مع نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، ووصلت أعدادهم إلى ما يقرب من أربعين ألف مهاجر. أما الهجرة الثالثة : فهي تمتد في الفترة ما بين عامي ١٩١٩م إلى ١٩٢٣م، وكانوا قد وصلوا إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى وبعد "وعد بلفور" ١٩١٧م واحتلال فلسطين من الأتراك على أيدى الإنجليز، وقد بلغ عددهم أكثر من ٣٥ ألف مهاجر.(أنظر : לקסיקון פוליטי של מדינת ישראל ، שם , עמ' 210 . وأنظر أيضاً : معجم المصطلحات الصهيونية ، إعداد: أفرايم مناحم تليمي، ص ٤٢٢-٤٢٣) .

٥ - פלד(רינה), "האדם החדש" של המהפכה הציונית, הוצאת עם עובד, תל-אביב 2002, עמ' 216-215.

٦- רובנשטיין (אמנון) , להיות עם חופשי , שוכן להוצאה , תל-אביב 1977 , עמ' 117.

٧- حفني (د. قدري) ، دراسة في الشخصية الإسرائيلية "الإشكنازيم" ، ص ١٠٧ .

٨- אורבך (אפרים א.), על ציונות ויהדות- עיונים ומסות, הספריה הציונית, ירושלים 1994, 193-192.

٩- ס. יזהר או יזהר סמילנסקי (27 בספטמבר 1916 - 21 באוגוסט 2006) היה סופר עברי בולט, מחנך וחבר הכנסת, חתן פרס ישראל לספרות יפה וחתן פרס א.מ.ת לספרות ، יזהר נתן לו המשורר והעורך יצחק למדן כשפרסם את סיפורו הראשון של יזהר, "אפרים חוזר לאספסת", בכתב העת "גליונות" בשנת 1938, ומאז חתם יזהר על יצירותיו הבדיוניות בשם ס. יזהר, ועל כתביו העיוניים בשם יזהר סמילנסקי נהוג לזהותו כחלק מסופרי דור תש"ח,יזהר נולד לזאב ומרים סמילנסקי בחווה הניסיונית בחולדה, שם שהו הוריו במשך מספר שנים, יזהר נולד למשפחה של סופרים: אביו, זאב סמילנסקי (ז"ס) היה מראשי "הפועל הצעיר", דודו של אביו היה הסופר המפורסם משה סמילנסקי, ועוד נמנים עם משפחת הסופרים סמילנסקי גם מאיר-סיקו ודוד זאב ומרים הכירו את יהודית הררי ברחובות וקראו לבנם השני יזהר בעקבות השם שיהודית העניקה לבנה בכורה. עם תום המלחמה עברה המשפחה לתל אביב. יזהר החל לימודיו היסודיים בבית הספר היסודי "בלפור" בתל אביב. בהיותו כבן 11 עברו הוריו לרחובות ויזהר סיים את לימודיו היסודיים בבית הספר היסודי ברחובות. אחיו הבכור ישראל נהרג בתאונת דרכים בעת שנסע לנגב בשליחות הקרן

הקיימת, בשנת 1941 בגיל שש עשרה הכיר יזהר את נעמי וולמן, איתה התחתן בשנת 1942، באותה שנה נולד בנם ישראל, בשנת 1944 נולדה בתם הילה ובשנת 1954 נולד בנם זאב יזהר סיים לימודי הוראה בבית המדרש למורים (ע"ש דוד ילין) בבית הכרם ירושלים,והיה מורה ביבנאל, בכפר הנוער בן שמן וברחובות בשנת 1937 התחיל את לימודיו האוניברסיטאיים במדעי הטבע אך לא סיימם. במלחמת העצמאות היה קצין המודיעין של חטיבת מחוז השפלה "המחוקה מרוב צניעות".את לימודיו האקדמיים החל בפועל בהיותו כבן 52, והפעם במדעי הרוח – חינוך: "איך ללמד לקרוא סיפור" המשיך את לימודיו באוניברסיטה עד לתואר השלישי, ושימש כפרופסור לחינוך באוניברסיטת תל אביב וכמרצה במכללת לוינסקי לחינוך עד פרישתו.יזהר היה חבר הכנסת מטעם מפא"י החל מהכנסת הראשונה הוא הוכנס לרשימת מפא"י בלי רשותו, ופותה להישאר בה בעסקה "שלושה ימים בשבוע תוכל לכתוב" הוא העריץ ואהב את בן-גוריון, לימים היה ממייסדי רפ"י, והתפרסם בעיקר בפעילותו למען חוקי שמירת הטבע. ס. יזהר כיהן בכנסת בין השנים 1949–1967, למעט הפסקה של כשנה ורבע בראשית ימי הכנסת השלישית, שאליה הצהיר אמונים במרץ 1957 ، הוא היה חבר בוועדת החינוך, התרבות והספורט, בוועדת החוץ והביטחון ובוועדת חוקה חוק ומשפט.
https://he.wikipedia.org/wiki

١٠ – الشامي (د. رشاد عبد الله)، عجز النصر، دار الفكر للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ص ٢٠-٢١.

١١– الشامي (د. رشاد عبد الله)، عجز النصر، المرجع السابق، ص ٢٣ .

١٢– רובנשטיין (אמנון) , להיות עם חופשי , שם , עמ' ٢٤

١٣– רובנשטיין (אמנון) , להיות עם חופשי , שם , עמ' ١٠٤.

١٤– الشامي (د. رشاد عبدالله) ، إشكالية الهوية في إسرائيل ، ص ٨١ .

١٥– رواية "לכונך عارياً כי עירום אתה": تدور أحداث هذه الرواية خلال "سمينار" للموجهين يُعقد عام ١٩٣٩م، ويشترك فيه البطل الرئيس موشيه وأصدقاؤه، وفى المعسكر تحدث أحداث نفسية فى نفس البطل الرئيس: فهو ينضج من الناحية الجنسية، ويثور من الناحية الروحية، وفى حياته الشخصية يهجر "إيلانة"= =محبوبة الشباب، ويقيم علاقة مع عمالية، وخلال فترة التمرد يقوم "موشيه" بكتابة مسرحية عن بناء أريحا يدور موضوعها حول موت الأبناء قرباناً على مذبح المجتمع .

١٦– الشامي (د. رشاد عبد الله) ، عجز النصر ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

١٧– אורן (יוסף) , זהויות בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 17 .

١٨– "إيهود بن عيزر אהוד בן-עזר "(١٩٣٦–): وُلد في مستوطنة "بتاح تكفاه" في فلسطين عام ١٩٣٦م، درس الفلسفة والقبَالاه في الجامعة العبرية فى القدس، وعمل كناقد أدبى في الصحافة العبرية وتم تحويل روايته "المحجر المحتجزة "(1963) إلى فيلم عام ١٩٩٠م، وتناول في أعماله ، وبنظرة واقعية، تاريخ العرب في= =الأدب العبري. من أعماله: "ليست الحرب للرجال לא לגיבורים המלחמה" (١٩٧١) ، "الفاكهة الممنوعة הפרי האסור " (١٩٧٧)،" إفرات אפרת" (١٩٧٨)، "جمبلة وممتعة הנאהבים והנעימים " (١٩٨٥). أنظر: Hebrew writers, General Directory of Hebrew writers ,p30

١٩– الشامي (د. رشاد عبد الله) ، عجز النصر ، المرجع السابق ، ص ٦٢

٢٠– حطاب (د. عمار محمد) ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، الواقعية في المسرح اليهودي ، المجلد : ١٩ العدد : ٣٩ سنة ٢٠٢٠

٢١– الشامي (د. رشاد عبدالله) ، إشكالية الهوية في إسرائيل ، مرجع سابق، ص ٨٨ .

٢٢– الشامي (د. رشاد عبد الله) ، لمحات من الأدب العبري الحديث، مرجع سابق ، ص٣٥ .

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٢٣- الشامي (د. رشاد عبد الله)، عجز النصر، ص ٣٥-٣٦ .

٢٤- ياعيل ديان": ولدت عام ١٩٣٩م، وهى ابنة "موشيه ديان" القائد العسكري الصهيوني، تكتب أعمالها بالإنجليزية، على الرغم من أنها تعيش في إسرائيل. من أعمالها رواية "وجه جديد فى المرآه" و"ابنان للموت"، وهى تقدم في رواياتها نموذجاً من البشر يعانون ألواناً من الصراع في مواجهة الصراعات التي تقابلهم في إسرائيل وتطبعهم بطابع الحيرة والصراع.

٢٥- وتدور أحداثها حول علاقة دانيال الابن، الذى تربى وكبر في الكيبوتس، وبين أبيه الذى فقده في الحرب العالمية الثانية، حيث كانا قد أمسك النازيون به مع أبيه وأخيه، وطلبوا من الأب في المعسكر أن يختار أحد أبناءه لكى يُضرب بالسوط، والآخر يبقى معه على قيد الحياة ، فيتخذ الأب قراراً مريعاً، ويختار شموئيل الأخ الأكبر لدانيال، وبالرغم من ذلك فهو يبقى على قيد الحياة، وتظل هذه الصورة راسخة في أعماقه، وتبعث المرارة في نفسه تجاه والده الذى يعود بعد عشرين عاماً ليقابله ولكن الأب يعرف أنه مصاب بمرض خطير، ويموت قبل أن يتمكن الابن من التواصل معه، حتى أصبح الموت هو وسيلة التفاهم بينهما، وذلك عندما يقف الابن على قبر أبيه ليقرأ الصلاة عليه .

٢٦- الشامي (د. رشاد عبد الله)، عجز النصر، مرجع سابق، ص ٤١ -٤٢ .

٢٧- تدور أحداثها حول انسلاخ الجيل الجديد في إسرائيل من تراث آبائه واتجاهه إلى الاندماج في المجتمع العلماني، والذى يأتي من خلال محاولة شوف في كتابة رواية أبيه، فتعبر الرواية عن صدمة جيل محاربي ١٩٤٨م بعد حرب ١٩٧٣م. وذلك من خلال قصة الأديب " بلفور شوف" الذى سافر بعد الحرب إلى أمريكا لإلقاء سلسلة من المحاضرات حول نتائج الحرب، ولكنه تخلف هناك- بحجة استكمال روايته ولم يعد ثانية لأنه لم يفلح في استكمال الرواية أبداً.

٢٨- تدور أحداثها حول الطفل "نحمان" الذى تراوده ظنون عن أبويه، وهو أمر طبيعي، حيث يعيش كثير من الأطفال في أحلام يقظتهم الأدبية أفكاراً خيالية تجعلهم يعتقدون أنهم ليسوا في الواقع أبناء آبائهم، فهم يحلمون بأنهم نوع من اللقطاء، من نسل أسرة من مستوى اجتماعي مختلف، والأفكار التي تراود بطل "برطوف" هنا بشأن أسطورة الأسرة لها ارتباط بالبدو وهم جزء من المشهد الفلسطيني. ويتكرر سؤال " لمن أنت أيها الطفل؟" أكثر من سبع مرات متتالية، إلى أن تأتى الإجابة من خلال الحديث بين أفراد الأسرة، الذى يسمعه الطفل "نحمان" والذى يرسخ في وجدان الطفل الارتباط بين كلمة "البيت" وبين "بولندا" .

٢٩- رامراز- رايوخ (جيلا) ،العربي في الأدب الإسرائيلي

٣٠- تدور أحداث رواية "مرثية لنعمان "حول حياة أسرة يهودية، في الفترة الممتدة من ١٨٩٥م وحتى ١٩٧٤م، وتتعرض لحياة أربعة أجيال في تلك الأسرة، والتي تعرف في الرواية باسم "افرامسون"، والذى تصفه الرواية بأنه أحد الطليعيين، ويحلم بإقامة دولة إسرائيل، متزوج وعنده "نعمان" و"سارة"، تنتحر زوجته في بداية الرواية، نتيجة لعدم تكيفها مع الواقع الجديد، ثم يسافر ابنه "نعمان" إلى باريس، لكى يكمل دراسته للموسيقى، ولكنه يرفض العودة، وينتهى به الأمر بعد ذلك إلى انتحاره حتى لا يعود إلى فلسطين. وتعكس الرواية اللوم الذي وجهه جيل الصابرا للصهيونية المتمثلة في الأب "افرايم"، على أنها كانت السبب في انتحار ومقتل الكثير داخل الأسرة.

٣١- رواية "في مواجهة الغابات מול היערות" (١٩٦٣): وتدور أحداثها حول طالب بلا جذور أو مصدر دائم للرزق، لم يكمل دراسته ويحيا حياة غير منظمة، يشعر باغتراب وأنه ليس له جذور على المستوى الروحي، يقرر أصدقائه أن الوحدة ستشجعه على إنهاء دراسته، ويختارون له موضوع أطروحته " الحروب الصليبية من وجهة نظر الكنيسة "، ويبحثون له عن وظيفة، فيعمل كمراقب حريق في إحدى الغابات جنوبي القدس، وقد خلا إلا من عربي (قُطع لسانه) وابنته، واستطاع البطل أن يلقن العربي درساً في إشعال النار، وقبل أن تنتهى الوظيفة بيومٍ واحد، يحرق العربي الغابة كلها، بموافقة ضمنية من البطل الإسرائيلي، أو على الأقل بمعرفته، وفيما بعد يعود الإسرائيلي (الذى لا اسم له) إلى القدس، ليعود مرة أخرى لحياة العزلة التي كان يعيشها.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٣٢- أفراهام بيت يهوشواع אברהם ב. יהושוע : وُلد في القدس عام ١٩٣٦م، ويعيش في حيفا، درس الأدب العبري والفلسفة في الجامعة العبرية في القدس، وعمل أستاذاً في جامعة حيفا ، وقد نشر العديد من الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والمقالات ويُعد هو واحد من أفضل الأدباء الإسرائيليين المعروف دولياً. وتناولت قصصه " الوعى المفقود"، ويستكشف الغرائز الحيوانية التي يتسم بها الشعب المتحضر، ويكشف عن عزلتهم عن بعضهم البعض . ومن أعماله : "موت العجوز מות הזקן" (١٩٦٢)، "العاشق המאהב " (١٩٧٧)، "الطلاق المتأخر גירושים מאוחרים " (١٩٨٧)، "السيد ماني מר מאני " (١٩٩٠). أنظر :

Hebrew writers, General Directory of Hebrew writers ,p. ١١٤

٣٣- رامراز – رايوخ (جيلا) ،العربي في الأدب الإسرائيلي، ص ١٧٥ وما بعدها .

٣٤- سميلانسكي يزهار (ساميخ يزهار) סמינלסקי יזהר (ס' יזהר) (١٩١٦-٢٠٠٦) : ولد "يزهار" عام١٩١٦ في المستعمرة الزراعية " رحوفوت "، لعائلة من المهاجرين الروس، فهو ابن "زئيف سميلانسكى" من رواد الهجرة الثانية، وعلى الرغم من أنه شغَل عمَالاً عرباً في بستانه إلاَ إنه آمن بفكرة " العمالة اليهودية" كعنصر أساسي في عودة اليهود إلى الأرض، وكان أستاذ التربية في الجامعة العبرية في القدس، و أستاذ الأدب العبري في جامعة تل أبيب، وكان عضواً في الكنيست في الفترة ما بين عامي "١٩٤٨-١٩٦٧"، وحارب في حرب ١٩٤٨، ويركز في أعماله على الجماعة وليس الفرد، ويعتبر المونولوج الداخلي من الوسائل الأدبية الثرية في أعماله، فاز بعدة جوائز منها: جائزة برينر، وجائزة بياليك في الأدب (١٩٩١)، وجائزة אמת للفنون والعلوم والثقافة (٢٠٠٢) وغيرها من الجوائز. أنظر: האנציקלופדיה העברית, כרך תשעה-עשר, עמ' 724-723. وأيضاً لقسيكون הספרות העברית החדשה, نقلاً عن: //http://library.osu.edu/projects/hebrew- lexicon

Hebrew writers, General Directory of Hebrew writers , p. 13635-

٣٦- رامراز – رايوخ (جيلا) ،العربي في الأدب الإسرائيلي، مرجع سابق، ص٨٧.

٣٧- وتدور أحداثها فى الكيبوتز، ويطلب أحد أعضاء الكيبوتس، المدعو "أفرايم"، تكليفه بعمل آخر ولكن مجلس الكيبوتز يرفض. وهو ينتمى إلى موجة الهجرة الثالثة، وحساسيته المفرطة وشكه الذاتي يجعلان منه نموذجاً أصلياً، وتسخر إحدى الشخصيات منه لأنه صاحب "قلب نزف"، أي إنه رومانسي متفتح يبحث دائماً عن الأماكن المفتوحة.

٣٨- رامراز – رايوخ (جيلا) ،العربي في الأدب الإسرائيلي ، ص ٨٨-٨٩ .

٣٩- وهى قصة مجموعة من المستوطنين اليهود يحفرون بئر ماء في معسكر في النقب وهى صحراء إسرائيل الجنوبية ، إنها قصة الجهد الإنساني الذى يُقابل بالتقدير، قصة الروح الداعية إلى الحياة لدى المستوطنين الذين يجعلون الصحراء تزدهر بالخضرة.

٤٠- رامراز – رايوخ (جيلا)، العربي في الأدب الإسرائيلي، مرجع سابق ، ص ٨٩-٩٠ .

٤١- تدور القصة حول صدور أمر لفصيلة من فصائل الجنود الإسرائيليين بالاستيلاء على قرية عربية تُدعى "خربة خزعة" وذلك بعد طرد سكانها العرب. وكان "يزهار" نفسه واحداً من الجنود الذين ضمتهم هذه الفصيلة حيث قام بالاشتراك فى هذه العملية، التي كانت مهمتها جمع سكان القرية في عربات، ونسف المنازل وحرق البيوت، والقبض على الشباب المشبوهين، ويشترك البطل القاص في تنفيذ هذه المهمة بقلب محطم ونفس ممزقة، دون أن يجرؤ على الاحتجاج لوقف الجريمة التي تتم على مشهد منه بأسلوب لا إنساني.

٤٢- هي قصة ثلاث محاولات للاستيلاء على تل له أهمية استراتيجية، يشرف على الطريق الرئيسي المؤدى إلى النقب، وتفشل المحاولتان الأوليتان، لكن الثالثة تنجح .

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٤٣- رامراز- رايوخ (جيلا) ،العربي في الأدب الإسرائيلي، مرجع سابق ، ص ١٠٩ وما بعدها .

٤٤- אורן (יוסף) זהויות בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 78 .,

٤٥- تيار الوعى זרם התודעה: عبارة ابتدعها الفيلسوف الأمريكي "وليام جيمس" في كتابه "مبادئ علم النفس" عام ١٨٩٠م، للدلالة على انسياب التجارب النفسية داخل الإنسان، وقد أخذ بهذه الفكرة في الأدب للدلالة على فن المؤلف في وصف الحياة النفسية الداخلية لشخصيات قصته، بطريقة تقلد حكة التفكير التلقائية التي لا تخضع لمنطق معين، ولا لنظام تتابع خاص. وأمثلة هذا التيار في الأدب العبري، المجموعة القصصية "ظلال الحياة צללי החיים" (١٩٠٤م) لأورى نيسان جنيسن، وقصة "حصان خشب סוס עץ" (١٩٧٣م) ليورام كانيوك.

46- The institute for the translation of Hebrew literature , Tzalhavim, from: http://www.ithl.org.il/authors.htm

٤٧- "ראשון לציון ריشون لتسيون": مدينة في سفوح يهودا (جبال القدس)، تأسست عام ١٨٨٢م كمستوطنة زراعية على أيدى حركة "أحباء صهيونחובבי ציון" (منظمة الشباب الصهيوني التي ظهرت في أوكرانيا عقب الاضطرابات التي حدثت في روسيا بعد أحداث البوجروم ١٨٨١م) وأعضاء "بيلوبיל"ו"(منظمة صهيون نشأت من خلال مجموعات غير منتظمة في وسط وشرق روسيا ووصل عددها في نهاية ١٨٨١م ما يقرب من ثلاثين مجموعة) وكلاهما منظمات كانت تهدف لاستعمار فلسطين، وإقامة دولة يهودية على أرضها. وكانت أول مستوطنة عبرية تُقام في هذه المنطقة. وقد عانت "ريشون لتسيون" الكثير إبان الحرب العالمية الأولى بسبب المعارك التي دارت بالقرب منها. وبسبب إغلاق الأسواق الأجنبية فى وجه الصادرات الفلسطينية ووباء "الجراد" عام ١٩١٥. وبعد الحرب توسعت حدودها، ومُنحت مكانة مدينة عام ١٩٥٠م. أنظر: تلمى(إفرايم مناحم)، معجم المصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص٤٢٢-٤٢٣.

٤٨- יזהר (ס') , צלהבים , זמורה-ביתן , תל-אביב , 1993, עמ' 47.

٤٩- יזהר (ס') , צלהבים , שם, עמ' 47.

٥٠- שם , עמ' 49 .

٥١- שם , עמ' 50 .

٥٢- יזהר (ס'), צלהבים ,שם , עמ' 82 .

٥٣- אורן (יוסף) , זהויות בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 78 .

٥٤- יזהר (ס') , צלהבים , שם , עמ' 95 .

٥٥- שם , עמ' 107 .

٥٦- אורן (יוסף) , זהויות בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 78 .

٥٧- יזהר (ס') , צלהבים , שם , עמ' 96 .

٥٨- שם , עמ' 164 .

٥٩- יזהר (ס') , צלהבים , שם , עמ' 128 .

٦٠- שם , עמ' 142 .

المصادر والمراجع

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

المصادر العبرية :

١- אבנרי, נועם: יום אחד, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות

٢- אלמוג, עידן: דלתות, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות

٣- אספריל, שי: מיומנו של החרדי, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות ٢٠/٤/٢٠٠٤.

٤- ב הר, אלמוג: אנא מן אל-יהוד, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות

٥- ב ילו, גיורא: הסעודה האחרונה של מיסטר ארון, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות,٢٢/٤/٢٠٠٥

٦- ב לוך, בילי: גם אם השמש שקעה מזמן, או איפה אתה ניק נולטה?, עיתון . הארץ, מוסף תרבות וספרות ٢/٥/٢٠٠٦

٧- ב מבי: חרא וחרציות, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות٣/٣/٢٠٠٥

٨- ב רדוגו סמי: שוק עיתון הארץ מוסף תרבות וספרות

٩- ב רק ,עדי :אלכס ושלמה המלך ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות١٥/٤/٢٠٠٣

١٠- .אהרנסון ,רן :לכו ונלכה :סיורים במושבות הראשונות ,ירושלים٢٠٠٤

١١- אהרנסון ,רן :שלבים בהקמת מושבות העלייה הראשונה ובהתפתחותן, בתוך :אליאב ,מרדכי(עורך ,)ספר העלייה הראשונה ,א ,הוצאת יד יצחק בן- .צבי ,ירושלים, ١٩٨١

١٢- אורן, יוסף: הסיפור הישראלי הקצר, הוצאת יחד, ראשון לציון ١٩٨٧

١٣- א ורן, יוסף: הסיפורת הישראלית בשנות האינתיפאדה, הוצאת יחד, ראשון לציון. ٢٠٠٥

١٤- אורן יוסף: העט כשופר פוליטי הוצאת יחד ראשון לציון ١٩٩٢

١٥- אורן, יוסף: השאננות לציון בסיפורת הישראלית, הוצאת יחד, ראשון לציון ٢٠٠٠

١٦- א ורן יוסף: משבר ערכים בסיפורת הישראלית- דיאלוג ביקורתי עם רומנים חדשים הוצאת יחד ראשון לציון ٢٠٠٧

١٧- א ורן, יוסף: ספרות וריבונות, הוצאת יחד, ראשון לציון ٢٠٠٦

١٨- ארליך,חדוה: מוסכמות יסוד של הרומן במאה התשע-עשרה -כרך ב יחידות - ٦-١١ מהדורה שנייה האוניברסיטה הפתוחה٢٠٠٤

١٩- בלבן, אברהם: גל אחר בסיפורת העברית- סיפורת עברית פוסטמודרניסטית, הוצאת כתר ירושלים ١٩٩٥

٢٠- בלוי,משה יהודה ערכי תנאים ואמוראים, ברוקלין תשנ"ד.

٢١- בן-זקן, אבנר: קומוניזם כאימפריאליזם תרבותי, רסלינג, תל אביב

٢٢- ברונובסקי, יורם: ביקורת תהיה- רשימות על שירה, פרוזה ומסה בספרות העברית, הוצאת כרמל, ירושלים,٢٠٠٦

٢٣- ברתנא, אורציון: שמונים- ספרות ישראלית בעשור האחרון, הוצאת אגודת . הסופרים העברים בישראל, תל-אביב ١٩٩٣

٢٤- גוברין, נורית: כתיבת הארץ, ארצות ועירים על מפת הספרות העברית, . הוצאת כרמל, ירושלים ١٩٩٨.

٢٥- גוברין, נורית: שי של ספרות מוסף סיפורתי לשבועון חדשות מהארץ תרע"ח-תרע"ט, הוצאת עקד, אוניברסיטת תל-אביב, תשל"ג

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٢٦- גרץ, נורית: חירבת חיזעה והבוקר שלמחרת, המכון הישראלי לפואיטיקה וסמיוטיקה ע"ש פורטר, אוניברסיטת תל-אביב, הוצאת הקיבוץ המאוחד, . תל-אביב, ١٩٨٣

٢٧- דינגוט נילי חרמון נורית:הפואיטיקה של הסיפורת כרך ראשון הוצאת אוניברסיטה הפתוחה ישראל ١٩٨٠

٢٨- חלמיש אביבה צבי צמרת: הקיבוץ- מאה השנים הראשונות הוצאת יד יצחק בן-צבי ירושלים ٢٠١٠

٢٩- יהושע, אברהם ב: מול היערות - סיפורים, הקיבוץ המאוחד, תל-אביב,١٩٦٨

٣٠- יעקב שביט וגדעון ביגר: תל אביב- עיר מטרופולין) ١٩٧٤-١٩٩٣ (, רמות - אוניברסיטת תל אביב ٢٠٠٢

٣١-יצחקי, אריה: שלדים בארון - תעלומות ומיתוסי כזב בתולדות היישוב . ומדינת ישראל, אילניה, הוצאת ספרים א"

٣٢- כל כתבי ח.נ.ביאליק, הוצאת דביר, הדפסה כ"ו, תשלא.

٣٣- כל כתבי י.ח.ברנר, כרך ב, תל-אביב ١٩٦٠.

٣٤- לוינסון, יהושע: הסיפור שלא סופר אמנות הסיפור המקראי המורחב במדרשי חז"ל הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס האוניברסיטה העברית ירושלים٢٠٠٥

٣٥- מוריס, בני: לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים 5181-5183 , עם עובד., תל-אביב١٩٩١.

٣٦- מיכאל באחטין: סוגיות הפואיטיקה של דוסטובסקי, תרגמה מרים בוסגנג, תל אביב, ספרית פועלים

٣٧- מירון, דן, ד"ר: הרהורים בעידן של פרוזה, מסה בתוך: סתוי, זיסי)עורך(: ٣٠ שנה, ٣٥ סיפורים- מבחר הסיפור העברי הקצר משנות הששים עד שנות . התשעים, ספרי ידיעות אחרנות, תל אביב,

٣٨- סתוי, זיסי)עורך(: ٣٠ שנה, ٣٥ סיפורים- מבחר הסיפור העברי הקצר משנות . הששים עד שנות התשעים, ספרי ידיעות אחרנות, תל אביב,١٩٩٣

٣٩- ענר, זאב עורך: סיפורי מושבות הוצאת משרד הביטחון, תל אביב

٤٠- קריץ, ראובן: הסיפורת של דור המאבק לעצמאות, כרך א', הוצאת פורה, תל- אביב ١٩٨٧

٤١- קרסל ג תולדות העתונות העברית בארץ ישראל הוצאת הספרות הציונית על יד הנהלת ההסתדרות הציונית ירושלים

٤٢- רמון קינן שלומית: הפואיטיקה של הסיפורת בימינו מאנגלית חנה הרציג ספרית פועלים הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר הדפסה שנייה١٩٨٤.

٤٣- שטיינזלץ עדין ותורג'מן יצחק אשת חילהוצאת מילתא ירושלים١٩٩١

٤٤- שמולביץ הלן שידוך מסבתא עיתון הארץמוסף תרבות וספרות٢٠٠٧/٦/٢٩

٤٥- שקד גרשון הסיפורת העברית ١٨٨٠-١٩٨٠בהרבה אשנבים בכניסות צדדיות, כרך ה, הוצאת כתר, הקיבוץ המאוחד, ישראל ١٩٩٨.

٤٦- תמוז בנימין מבחר ספורים - ליקט הקדים מבוא והוסיף ביבליוגרפיה יוסף אורן כתר ירושלים١٩٩٠.

العبرية والمعاجم المعارف دوائر

١- א בן, יוסף: מילון מונחי הסיפורת, אקדמון בית הוצאה של הסתדרות הסטודנטים של האוניברסיטה העברית, ירושלים, תשל"ח.

٢- אנציקלופדיה למדעי החברה, מרחביה: הוצאת ספרית פועלים - הקיבוץ הארצי השומר הצעיר,

٣- ר וזנטל רוביק ואחרים מילון הסלנג המקיף הוצאת כתר ירושלים ٢٠٠٥

٤- שאנן אברהם מלון הספרות החדשה העברית והכללית מהדורת דביר הוצאת "יבנה" תל–אביב ١٩٥٩.

المصادر الإنجليزية :

1- Uspensky Boris: A Poetics od Composition: The Structure of The Artistic text and Typology of a compositional Form, trans by: Valentina Zavarian and Susan Witting, University of California Press, 1973.

2- Chatman, Seymour: Story and Discourse, Cornell University press. 3rd printing

3- Gerard; Genette: Narrative Discourse, trans by Jane E. lewin, Cornell University press.1980

4- Mike Bal, Narratology. University of Toronto press. 2ed edition1997

5- Raban, Jonathan: The Technique of modern fiction, Edward Arnold, London,1976

1- Abnery, Noem: On the Day of Resurrection, Aitton Haarkel, Moses and Sparrows Abanri, Noem: A day of brother, Aitton Haarkel, Moses of the Lord and Seperot 04/04/16.

2- Almog, ʿAyden: Daltot, ʿAytton Haar', Mosq Tarabwt, and Sprut Almog, Idan: Abwab, Haaretz Newspaper, Supplement to Culture and Literature 1/4/2006.

3- Israel Asperil, Shay: From Al-Sharidi's Diaries, Haaretz, Supplement to Culture and Literature 4/20/2004

4- B. Har, Almog: Please, O Man of the Jews, Haaretz, Culture and Literature Supplement, May 22, 2004

5- Bella, Jeora: Mr. Aaron's Last Supper, Haaretz, Culture Supplement . and literature, mosek terboat Wesparot, 4/22/2005

6- In Loch, Billy: Even if the sun went down long ago, or Where art thou Nick Nolte? Haaretz, Supplement to Culture and Literature2/5/2006

7- B From: Shit and Chrysanthemums, Haaretz Newspaper, Culture and Literature Supplement

8- By radiology: you must drink water and drink In Radugo Sami: Market newspaper Ha'aretz Supplementary Culture and Literature

9- In Raq, Idey: Elkhs and Shelamaha Hamlakel, Ayetton HaArkel, Moses and Spruce on April 15, 2003 Just Oday: Alex and King Solomon, Haaretz Newspaper, Culture and Literature Supplement

10- Aronson, Ran: Walking and Walking: Tours of the First Colonies, Jerusalem

11- Aaronson, Ran: Shelbym Become an Israeli woman and a young woman Dr. Jesachek Ben-Jesby, Jerusalem, 1981 , Rann: Steps in the Establishment and Development of the First High Settlements,

12- Oren, Yosef: Historic Caesar, Historic Judgment, Israel's Legion, 1987

13 - Oran, Yosef reasoning. 2005 Aaron, Joseph: An Israeli Novelist in the Years of the Intifada, Yahad Publishing, first. to Zion,

14- Oran Yosef: A Palestinian Authority's Politics and Lawyers' Choice 1992 Oren Yosef: The pen as a political trumpet, published by Yachad Rishon LeZion

15- Oran, Yosef: Israeli Legislative Council, Israeli Legislative Council, Israeli Legion, 2000 Oren, Yosef: Complacency in the Israeli Novel, published together, Rishon Lezion

16- The Oran Yosef: A Palestinian Authority in Israel- A Bi-Corruption of Romanian children in Israel, 2007 .

17- A Oran, Yosef: A Oriental Law, a Young Sentence, a Lawn Law 2006

6-11 Madura Chania National Hospital 2004 Ehrlich, Hedva: Fundamental Conventions of the Nineteenth Century - Volume I. 55, The Open University Second Edition,

19 - Belben, Abraham Jerusalem Council's recommendations, 1995 In Lavan, Abraham: Another Wave in the Hebrew Novel - The Postmodern Hebrew Novel, Posted by Keter Jerusalem

20 - Beloy, Mshasa Yehuda, Arkki Tnaim and Amorayim, Brooklyn Church.

21 - Ben-Zakn, Abner: Communism as Cultural Imperialism, Riesling, Tel Aviv

22- Ronowski, Yoram: The Critique Would--Lists on Poetry, Prose, and Essay in Literature. Hebrew, Caramel Publishing, Jerusalem, , 2006

23- BRATNA, ORGANIZATION Eighty Israeli Literature of the Last Decade, Agudat Publishers - Israeli ancestry at the end of the year. Hisoparim Israel, Tel-Aviv, 1993

24- Carmel's recommendations, Jerusalem 1998 Writing the Land, Countries, and Cities on the Map of Hebrew Literature, Carmel Publishing House, Jerusalem, Available here.

25- Govrin, Nurit: A Gift of Literature, a fiction supplement to a weekly newspaper of Eretz Israel published by Akeed, Tel Aviv University,

26 - Gaza The toxicology of a porter, a university in Tel-Aviv, the advice of a mother, . Tel-Aviv, 1983

27- Dying Nelly's Nourishing Society: The Social Security Council of the Palestinian Authority, 1980 .

28- alamish Aviva Zvi Tzameret: The Kibbutz - The First Hundred Years Published by Yad Yitzhak Ben Zvi Jerusalem2010

29- Yosha', Abraham by: Mol Hiariot - Siphorim, Haqibouql HaMa'awakhed, Tel-Aviv, 1968

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X